مركز دراسات الشهيد الخامس
الشهيد السعيد محمد باقر الصدر

الأسبوعية الإخبارية التحليلية، العددُ المئةُ وواحدُ

الأربعاء ٢٧ - ٠٥ - ٢٠٢٦

03

الحشد الشعبي صمام أمان أمن العراق

07

البنك المركزي العراقي: العجز في الموازنة أصبح مزمناً

08

برنامج «محفل القائد المعظّم» في بغداد

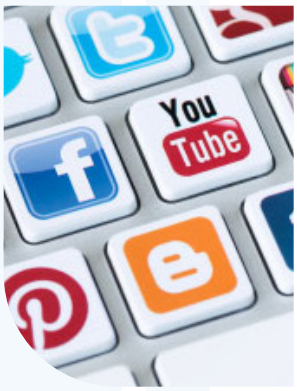

09

الزيدي و السوداني

10

جلال طالباني كان رمزاً للارتباط العميق بين إيران وإقليم كوردستان

13

العمران في مواجهة اقتصاد الازمات

26

«ثورة ١٤ تموز العراقية: قراءة في المغيَّب والمسكوت عليه»

السفير العراقي في واشنطن

بغداد تمثل أحد المحاور الرئيسية في مكافحة الإرهاب بالمنطقة

أكد السفير العراقي لدى الولايات المتحدة، نزار الخير الله، أن العراق يُعدّ أحد الركائز الأساسية في جهود مكافحة الإرهاب على مستوى المنطقة، داعياً إلى مواصلة الدعم الأميركي للقوات المسلحة العراقية وتعزيز قدراتها الدفاعية والأمنية. وجاء ذلك خلال لقائه بالسيناتور الأميركي تيم شيهي، حيث بحث الجانبان آفاق تطوير التعاون العسكري والأمني بين بغداد وواشنطن في مرحلة ما بعد انتهاء مهمة التحالف الدولي. من جانبه، أشاد السيناتور الأميركي بما حققه العراق من تقدم في مختلف المجالات، مؤكداً دعمه لتوسيع العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيز أوجه التعاون المشترك خلال المرحلة المقبلة.

العراق

نتائج التحقيقات بشأن الهجمات على السعودية والإمارات ستُعلن بشفافية كاملة

أكد صباح النعمان، المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، أن اللجنة الخاصة المُشكّلة للتحقيق في الهجمات التي استهدفت المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة تواصل أعمالها بالتنسيق مع البلدين، مشدداً على أن الحكومة العراقية لن تسمح بوجود أي جهة تتحرك خارج إطار القرار السيادي للدولة. وأوضح النعمان أن نتائج التحقيق ستُرفع إلى القائد العام للقوات المسلحة وستُعرض على الرأي العام بكل شفافية فور استكمالها، مؤكداً أن أمن الدول الشقيقة يمثل «خطاً أحمر»، وأن تطبيق القانون يظل أولوية لا يمكن التهاون فيها. وحذر المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة من أن أي شخص يثبت تورطه في هذه الهجمات سيواجه كامل التبعات القانونية والعسكرية وفقاً للقوانين النافذة، واصفاً حصر السلاح بيد الدولة.

رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي

الحشد الشعبي صمام أمان أمن العراق

أكد رئيس المجلس الأعلى الإسلامي في العراق، همام حمودي، أن «الحشد الشعبي» يُعدّ صمام أمان للأمن في البلاد، مشيراً إلى وجود رؤية تهدف إلى تحويله إلى مؤسسة عسكرية كاملة عبر تشريع قانون ينظم عمله ويحدد جميع تفاصيله الإدارية والتنظيمية. وأوضح حمودي أن ما يُسمى بـ«ائتلاف الأقوياء» لا وجود له، وإنما هناك إطار موحّد تزداد فيه درجة الانسجام والقوة، مشدداً على أن أي تحالفات داخلية أو خارجية لعناصره محظورة، وأنه لن يُسمح لأي تحالف آخر بالتأثير عليه أو التدخل في قراراته. وفي سياق آخر، اعتبر حمودي أن «المال السياسي» يمثل إهانة للمجتمع وخطراً كبيراً على الديمقراطية في العراق، داعياً إلى سنّ تشريعات رادعة من شأنها حماية التجربة الديمقراطية وصون كرامة الشعب العراقي.

حركة النجباء

حركة النجباء ترفض مقترح دمج الحشد الشعبي في القوات الأمنية العراقية وتصفه بأنه «مشروع أميركي»

أعلنت حركة النجباء رفضها لمقترح دمج هيئة الحشد الشعبي ضمن القوات الأمنية العراقية، معتبرة أن هذا الطرح يندرج ضمن «مشروع أميركي» يستهدف بنية فصائل المقاومة ودورها في العراق. وأكد الشيخ حسين السعيدي أن سلاح المقاومة يمثل «خطاً أحمر» وأمانةً مخصصة للدفاع عن العراق وحماية مقدساته، مشدداً على أن التفريط به أو المساس به أمر مرفوض.

تقرير أميركي

حكومة الزيدي وُلدت بإرادة إيرانية

شكك معهد «منتدى الشرق الأوسط» الأميركي، في تقرير له صدر قبل بدء النشاط الفعلي لحكومة علي الزيدي، في قدرة رئيس الوزراء على الوفاء بتعهداته للولايات المتحدة المتعلقة بمواجهة النفوذ الإيراني في العراق، معتبراً أنه لم يثبت حتى الآن قدرته على تنفيذ وعوده لواشنطن. وبحسب التقرير، فإن الجنرال براد كوبر، قائد القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)، أبلغ مجلس الشيوخ الأميركي بأن الزيدي تعهّد بإبعاد العراق عن النفوذ الإيراني، إلا أن التحركات الأولية لحكومته تشير – وفق التقرير – إلى عكس ذلك. وزعم التقرير أن تشكيل حكومة الزيدي تم تحت ضغط إيراني، مشيراً إلى أن قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني قام بزيارتين على الأقل إلى بغداد خلال مفاوضات تشكيل الحكومة، حيث قيل إنه وضع خطوطاً حمراء أمام بعض الفصائل المسلحة. وانتقد التقرير التشكيلة الحكومية المقدمة من الزيدي، لافتاً إلى أنها لا تزال تفتقر إلى وزراء الدفاع والداخلية، وهو ما اعتبره مؤشراً على ضعف القدرة في تنفيذ الالتزامات الأمنية تجاه واشنطن.

حكومة الزيدي

إعادة ترتيب سياسي في العراق لاستكمال تشكيل حكومة الزيدي.. ترشيحات جديدة بعد عيد الأضحى

تشهد الساحة السياسية العراقية حالياً عملية إعادة نظر من قبل القوى والتحالفات السياسية في الأسماء المرشحة لاستكمال تشكيل حكومة «علي فالح الزيدي»، فيما تقرر تأجيل تقديم البدائل للوزراء الذين تم رفضهم إلى ما بعد عطلة عيد الأضحى. وقال عامر الفايز، رئيس تحالف «تصميم»، إن عملية استكمال الكابينة الحكومية ستتم إما خلال جلسة استثنائية للبرلمان أثناء العطلة التشريعية، أو بعد انتهاء العطلة وعودة أعمال مجلس النواب بشكل طبيعي.

نوري المالكي

نوري المالكي يعرب عن عدم رضاه عن مسار العملية السياسية في العراق

أعرب رئيس ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، يوم الأحد ٢٤ مايو، عن عدم رضاه عن مسار العملية السياسية الراهن في العراق، وذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس حكومة إقليم كوردستان، مسرور بارزاني، عقب لقاء جمع الجانبين في بغداد. ودعا المالكي إلى ضرورة إصلاح المسار السياسي والديمقراطي في البلاد، من خلال منح الثقة لمرشحي الوزارات المتبقية واستكمال تشكيل الكابينة الحكومية، مؤكداً أهمية الإسراع في حسم هذا الملف لضمان استقرار الأداء الحكومي واستكمال متطلبات إدارة الدولة.

نريد أن تُرى إنجازاتنا لا صورنا

أعلن رئيس الوزراء العراقي، علي الزيدي، منع تعليق صوره داخل الدوائر والمؤسسات الحكومية، مؤكداً أن الهدف هو ترسيخ ثقافة التركيز على العمل والإنجاز بدلاً من المظاهر. وقال الزيدي: «نريد أن تُرى أعمالنا لا صورنا»، في إشارة إلى ضرورة توجيه الاهتمام نحو النتائج والخدمات المقدمة للمواطنين بدلاً من المظاهر الشكلية داخل المؤسسات الرسمية.

اتهامات متقابلة بشأن الحشد الشعبي

اتهامات متقابلة بشأن الحشد الشعبي في العراق.. تحذيرات من محاولات لإنهاء دوره عبر إعادة الهيكلة

اتهم النائب عن كتلة الحقوق في البرلمان العراقي، مقداد الخفاجي، الولايات المتحدة وعدداً من الدول الإقليمية إلى جانب بعض القوى السياسية داخل العراق، بالسعي إلى إنهاء وجود هيئة الحشد الشعبي عبر مشروع دمجها داخل الوزارات والمؤسسات الأمنية. وقال الخفاجي إن هذه الضغوط تهدف إلى ممارسة تأثير على فصائل المقاومة وممثليها في البرلمان، لدفعهم نحو قبول تشريعات وقرارات سياسية وأمنية مستقبلية، على حد تعبيره. وأكد أن كتلة الحقوق تعارض بشكل قاطع أي توجه لدمج أكثر من ٢٠٠ ألف عنصر من الحشد الشعبي داخل الوزارات أو الأجهزة الأمنية الأخرى، مشدداً على ضرورة الحفاظ على كيان الحشد بصيغته الحالية.

مضيق هرمز

بغداد تتدخل لضمان عبور ناقلة نفط عراقية عبر مضيق هرمز

كشفت وكالة «رويترز»، يوم الخميس ٢١ مايو، أن الحكومة العراقية تدخلت بشكل مباشر لضمان عبور ناقلة النفط «أجيوس فانوريوس ١» المحمّلة بالنفط الخام العراقي عبر مضيق هرمز، وذلك في ظل تشديد إيران إجراءاتها الأمنية والرقابية على السفن المارة عبر هذا الممر المائي الاستراتيجي. ووفقاً للتقرير، كانت الناقلة، المتجهة إلى فيتنام، متوقفة منذ أواخر شهر أبريل بالقرب من سواحل دبي، قبل أن تحصل في العاشر من مايو على تصريح العبور عقب مشاورات مباشرة مع الجانب الإيراني.وأضافت «رويترز» أن السلطات العراقية، بالتنسيق مع شركة تسويق النفط العراقية «سومو»، زوّدت طهران بقائمة أسماء أفراد طاقم السفينة وتفاصيل شحنة النفط، في إطار الجهود الرامية إلى تسهيل إجراءات عبور الناقلة عبر المضيق.

بغداد وأربيل إلى طهران

زيارة وفد أمني مشترك من بغداد وأربيل إلى طهران

أعلن مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، يوم الأحد ٢٤ مايو، أن وفداً أمنياً رفيع المستوى مشتركاً من أربيل وبغداد سيقوم بزيارة قريبة إلى طهران، في إطار التنسيق الأمني بين الأطراف المعنية. وأوضح الأعرجي أن هذا الوفد يمثل اللجنة الأمنية العليا المشتركة بين العراق وإيران، والتي سبق تشكيلها لتعزيز التعاون الأمني بين الجانبين. وأضاف أن اللجنة ستبحث بشكل مفصل الهجمات التي استهدفت إقليم كوردستان ومناطق مختلفة من العراق خلال التطورات العسكرية الأخيرة.

العراق بلا موازنة منذ ١٦ شهراً

تحذيرات من تداعيات اقتصادية متفاقمة

لا يزال العراق، بعد مرور ١٦ شهراً، عاجزاً عن إقرار موازنته الاتحادية، في ظل تصاعد المخاوف بشأن التداعيات الاقتصادية المترتبة على استمرار هذا الوضع، وسط تحذيرات من توقف المشاريع التنموية وتزايد الضغوط على الاقتصاد الوطني. وبحسب تقارير متداولة، لم تتمكن الحكومة العراقية منذ مطلع عام ٢٠٢٥ من تقديم جداول الموازنة لإقرارها بصورة نهائية، ما أدى إلى استمرار إدارة شؤون الدولة وفق التخصيصات المالية السابقة. وأوضح المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء العراقي أن الحكومة تعتمد حالياً آلية الصرف الشهري لتأمين رواتب الموظفين وتغطية النفقات التشغيلية، إلا أن هذا النهج لا يتيح إطلاق مشاريع جديدة أو التوسع في الإنفاق الاستثماري. وفي السياق ذاته، كشفت لجنة الخدمات في مجلس النواب العراقي عن وجود أكثر من ٤٥٠٠ مشروع متوقف في مختلف أنحاء البلاد، تشمل مستشفيات ومدارس وجسوراً ومشاريع للمياه والصرف الصحي. وحذر خبراء اقتصاديون من تداعيات تراجع الإيرادات النفطية والضغوط المتزايدة على الاحتياطيات النقدية، مشيرين إلى استمرار الاعتماد المفرط للاقتصاد العراقي على قطاع النفط.

الخفاجي

الولايات المتحدة تتدخل في اختيار وزراء العراق

اتهم النائب في البرلمان العراقي، مقداد الخفاجي، الولايات المتحدة بالتدخل بشكل علني في العملية السياسية داخل العراق، بما في ذلك ملف اختيار الوزراء، مشيراً إلى أنها استخدمت «الفيتو» ضد بعض الشخصيات والقوى السياسية. وأكد الخفاجي أن العراق لا يزال يواجه ما وصفه بنوع من النفوذ أو «الاحتلال الجزئي» الأميركي، لافتاً إلى أن مجلس النواب العراقي يرفض أي تدخل خارجي في القرارات السياسية الداخلية، ويشدد على ضرورة الحفاظ على السيادة الوطنية الكاملة للبلاد.

تقرير أميركي

QUINCY INSTITUTE FOR RESPONSIBLE STATECRAFT

تداعيات سياسية لوجود قاعدة إسرائيلية داخل العراق على بغداد وواشنطن

تناول تقرير صادر عن معهد «كوينسي» الأميركي التداعيات السياسية المترتبة على الكشف عن وجود قاعدتين إسرائيليتين في الصحراء العراقية، مشيراً إلى أن مجرد تصور وجود منشأة عسكرية إسرائيلية سرية على الأراضي العراقية يُعد أمراً بالغ الإحراج والإزعاج للقيادة العراقية. وأوضح التقرير أن حساسية القضية تتضاعف في حال كانت هذه القواعد قد أُنشئت لتسهيل عمليات عسكرية أميركية وإسرائيلية ضد إيران، وهي مواجهة لم يكن العراق راغباً في الانخراط فيها أو تحمل تبعاتها. وأشار التقرير إلى أن العراق كان متضرراً من التوترات الأميركية ــ الإسرائيلية مع إيران حتى قبل اندلاع الحرب الحالية، كما تكبّد خسائر اقتصادية نتيجة تعطل صادرات النفط عبر مضيق هرمز. وفي ضوء العلاقات العسكرية الوثيقة بين إسرائيل والقيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)، رجّح التقرير أن تكون الجهات الأميركية على علم بوجود هذه القواعد. ومن المنظور العراقي، فإن ذلك يُمثل «إساءتين»؛ الأولى السماح لإسرائيل بإنشاء مثل هذه المنشآت داخل العراق، والثانية عدم إبلاغ السلطات العراقية بها. وأضاف التقرير أن هذه القضية من شأنها أن تُضعف الجهود الأميركية الرامية إلى الحد من النفوذ الإيراني في العراق، وقد تدفع صناع القرار العراقيين إلى تقليص مساعيهم لتحقيق توازن في علاقاتهم الخارجية يميل لصالح الولايات المتحدة. كما رأى التقرير أن دول الخليج العربية قد تستخلص بدورها دروساً من هذه التطورات، ما قد يدفعها إلى إعادة تقييم جدوى شراكاتها الأمنية مع واشنطن.

النجيفي

«المجلس السياسي الوطني» أداة لتقاسم المناصب

اعتبر أسامة النجيفي، الرئيس الأسبق لمجلس النواب العراقي، أن الهدف من تشكيل «المجلس السياسي الوطني» يتمثل في تقاسم المناصب والامتيازات بين القوى المشاركة فيه، مؤكداً أن المجلس ذو طبيعة مؤقتة، وسينتهي دوره فعلياً بعد توزيع الحقائب الوزارية وحصص النفوذ بين الأطراف المنضوية تحت مظلته. وفي حديث صحفي، أشار النجيفي إلى وجود مسار ممنهج لإقصاء القيادات السنية من المشهد السياسي العراقي منذ عام ٢٠١٤، موضحاً أن «الطرف المقابل» سعى إلى إيجاد طبقة سياسية جديدة أكثر قابلية للتعامل وأكثر مرونة في التعاطي مع المتغيرات السياسية. كما وصف الرئيس الأسبق لمجلس النواب العملية السياسية الحالية في العراق بأنها «مريضة»، معتبراً أنها وصلت إلى «مراحلها الأخيرة»، في إشارة إلى عمق التحديات والأزمات التي تواجهها الساحة السياسية في البلاد.

وزارة الداخلية من حصة الزيدي وليست لـ«دولة القانون».. ولا حديث عن تسليم السلاح

حركة الصادقون:

قال عضو المكتب السياسي لحركة «الصادقون»، سعد السعدي، في مقابلة مع قناة «ألترا عراق»، إن خطاب «دولة القانون» بعد جلسة منح الثقة للحكومة اتسم بالعدائية وتوجيه الاتهامات والتوتر السياسي، مضيفاً أن نوري المالكي كان قد بدأ مسار كسر الإرادات السياسية، على حد تعبيره.

وأوضح السعدي أن بدء الحوارات في إطار وطني لا يمثل أي مشكلة، وهو ما جرى خلال جلسة منح الثقة للحكومة، مشيراً إلى أن هادي العامري الخزعلي دعا بدوره إلى منع الاصطفافات الحزبية والتأثيرات الخارجية في العملية السياسية.

وأكد أن «لا يوجد في قاموسنا شيء اسمه تسليم السلاح»، مضيفاً: «لم نطرح هذا الموضوع ولم يُناقش أساساً».

وشدد القيادي في حركة الصادقون على ضرورة الحفاظ على وحدة القرار الوطني، مؤكداً في الوقت نفسه أن «الاستحقاق الحقيقي» لتحالف دولة القانون لا يتجاوز وزارة واحدة، وأن حجمه الانتخابي لا يمنحه الحق في الحصول على وزارتين.

وأضاف أن وزارة الداخلية ينبغي أن تكون من اختيار رئيس الوزراء علي الزيدي، باعتبارها من حصته السياسية، مشيراً إلى أن هذا التوجه هو الأقرب للتطبيق في المرحلة الحالية.

مشاورات عراق والسعودية لتشكيل تحالف دولي لمكافحة الفساد واسترداد الأموال

اجتماعاً عبر تقنية الاتصال المرئي مع هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك في مجال استرداد الأموال ومكافحة جرائم الفساد.

وخلال الاجتماع، دعا الجانب العراقي إلى تشكيل تحالف دولي فاعل يهدف إلى تسهيل إجراءات استرداد الأموال والمطلوبين في قضايا الفساد، وتعزيز التنسيق بين الدول المعنية.

وأوضحت هيئة النزاهة العراقية أن هذا التحالف المقترح يمكن أن يسهم في تجاوز العقبات القانونية والإجرائية، بما في ذلك اختلاف التشريعات والأنظمة القضائية، والسرية المصرفية، وحالات الجنسية المزدوجة، فضلاً عن التحديات المرتبطة بالهجرة واللجوء.

العراق و٢٦ دولة أخرى تطلب تمويلاً طارئاً من البنك الدولي

«»:

أن ٢٧ دولة، من بينها العراق، قامت منذ اندلاع الحرب ضد إيران بتفعيل آليات التمويل الطارئ لدى البنك الدولي، في خطوة تهدف إلى مواجهة التداعيات الاقتصادية المتصاعدة الناتجة عن اضطراب أسواق الطاقة وسلاسل الإمداد العالمية.

وبحسب مصادر ومقاطع من وثائق داخلية للبنك الدولي، فإن هذا الطلب يأتي في ظل سعي الدول المعنية إلى الحصول على دعم مالي عاجل للتخفيف من آثار الأزمة، بما في ذلك تراجع كبير في الإيرادات النفطية للعراق وارتفاع أسعار الوقود في دول أخرى مثل كينيا.

وأكدت السلطات في العراق وكينيا حاجتها إلى دعم مالي فوري لتعويض الخسائر الاقتصادية الناتجة عن الحرب، في وقت تتيح فيه أدوات البنك الدولي الخاصة بالأزمات للدول إمكانية الوصول السريع إلى السيولة عبر إعادة توجيه أموال غير مستخدمة ضمن برامج تمويل قائمة.

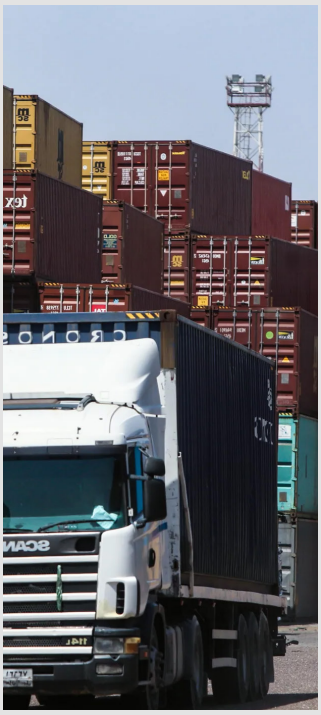

البنك المركزي العراقي: العجز في الموازنة أصبح مزمناً

أعلن علي العلاق، محافظ البنك المركزي العراقي، يوم الخميس (٢١ مايو/أيار ٢٠٢٦)، أن العجز في الموازنة العامة للبلاد تحوّل إلى «عجز حقيقي ومزمن»، ما يعكس وجود خلل هيكلي في الاقتصاد العراقي نتيجة الاعتماد الكامل على الإيرادات النفطية. وأكد العلاق أن العراق قد يضطر إلى اللجوء للاقتراض الخارجي من أجل تغطية هذا العجز وتلبية متطلبات التنمية، مشيراً إلى أن قدرة المصارف الحكومية على الإقراض وتوفير التمويل بلغت حدودها القصوى. وفي ما يتعلق برواتب الموظفين.

العراق على أعتاب تشغيل سفينة تركية لتوليد الكهرباء في الجنوب

تصدّرت متابعة إجراءات ربط سفينة تركية مخصّصة لتوليد الطاقة الكهربائية بالشبكة الوطنية العراقية، بقدرة إنتاجية تبلغ ٣٥٠ ميغاواط، أولويات حيدر علي حسين، المدير العام للشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية في الجنوب، وذلك في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز استقرار منظومة الكهرباء في المحافظات الجنوبية خلال فصل الصيف. ووفقاً للتقارير، تتواصل حالياً أعمال فتح مسار الربط ونقل السفينة من ميناء أم قصر إلى ميناء خور الزبير، تمهيداً لاستكمال الإجراءات الفنية اللازمة وإدخالها إلى الخدمة وربطها بالشبكة الوطنية للكهرباء في العراق.

تطوير التجارة بين العراق وسوريا.. أول شحنة عبر نظام TIR تصل إلى العراق وتشغيل ترانزيت جديد عبر اليعربية

أعلنت وزارة المالية العراقية أن مركز جمرك الوليد على الحدود بين العراق وسوريا استقبل أول شحنة نقل بري دولي ضمن نظام الترانزيت العالمي (TIR)، في خطوة تُعد تطوراً مهماً في مسار تسهيل حركة التجارة الإقليمية. وبحسب البيان، فقد وصلت الشحنة من سوريا، وتم نقلها عبر منفذ سفوان باتجاه الكويت، حيث باشرت الكوادر الجمركية إجراءات التدقيق والتحقق من الأختام والوثائق داخل الساحات الجمركية، مع اعتماد مرونة عالية في إنجاز المعاملات وفق الضوابط المعتمدة. وفي سياق متصل، أعلنت الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية في سوريا عن مرور شحنة ترانزيت جديدة عبر معبر اليعربية (ربيعة).

العراق يشكّل غرفة أزمة للكهرباء استعداداً لصيف ٢٠٢٦ وزيارة الأربعين

أصدر وزير الكهرباء العراقي، علي سعدي وهيب، يوم السبت ٢٣ مايو، توجيهاً بتشكيل غرفة أزمة مركزية خاصة لمواجهة تحديات صيف عام ٢٠٢٦ والاستعدادات المتعلقة بزيارة الأربعين في مدينة كربلاء، بهدف ضمان استقرار المنظومة الكهربائية وتأمين إمدادات الطاقة بصورة مستمرة وموثوقة للزائرين خلال موسم الزيارة. ويأتي هذا القرار في أعقاب تحذيرات أطلقها مؤخراً محمد نعمة، نائب وزير الكهرباء لشؤون الإنتاج، أكد فيها أن منظومة إنتاج الكهرباء في العراق تمر بـ«ظروف بالغة الخطورة»، مشيراً إلى أن تراجع إنتاج الغاز المحلي وانخفاض واردات الغاز الإيراني إلى النصف، نتيجة استمرار الحرب.

الاخبار الثقافيه

برنامج «محفل القائد المعظّم» في بغداد

محفل أُنسٍ وتدبّرٍ في كتاب الله المجيد إحياءً لذكرى القائد الحكيم الشهيد، الذي كان القرآن الكريم حبه الأول والأخير، ومنهجه الذي استنار به في مسيرته، ومصدر إلهامه وعطائه حتى آخر لحظات حياته.و إقبال جماهيري لافت في العراق على «محفل القائد المعظّم» إحياءً لذكرى القائد الشهيد الإمام الخامنئي في ساحة التحرير ببغداد

العراق أرخص دولة من حيث تكلفة المعيشة

العراق أرخص دولة من حيث تكلفة المعيشة في عام ٢٠٢٦.. وفقاً للإحصاءات

الطلاق بالعراق

ارتفاع مقلق في معدلات الطلاق بالعراق.. تسجيل ٩ حالات كل ساعة

حذّر المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق من الارتفاع المتجدد في معدلات الطلاق خلال شهر أبريل/نيسان ٢٠٢٦، مشيراً إلى أن البلاد تسجل في المتوسط تسع حالات طلاق كل ساعة. وأوضح حازم الردينى، نائب رئيس المركز، أن أبرز العوامل المساهمة في زيادة حالات الطلاق تتمثل في الفقر والبطالة، وسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشار المخدرات، فضلاً عن العنف الأسري. ودعا المركز الحكومة العراقية إلى إعداد خطة وطنية تمتد لخمس سنوات للحد من ظاهرة الطلاق، مع التركيز على محافظتي بغداد والبصرة، من خلال تنفيذ برامج ثقافية واجتماعية وتقديم الدعم اللازم للشباب والأسر.

اختفاء ثلاثة بحّارة عراقيين

اختفاء ثلاثة بحّارة عراقيين في مياه الخليج العربي

ناشدت عائلات ثلاثة بحّارة عراقيين من محافظة البصرة، ٢١ مايو، الحكومة العراقية ووزارة الخارجية والسفارات العراقية في دول الخليج العربي وفي إيران، التدخل الفوري لكشف مصير أبنائها الذين فُقدوا منذ ١٦ يوماً أثناء عملهم في المياه الواقعة بين إيران والإمارات. وأوضح فائق الأسدي، ممثل العائلات، أن «البحّارة المفقودين هم ضياء الأسدي، وحيدر المياحي، وضياء عبد، وقد غادروا البصرة إلى إيران للعمل على متن السفينتين "بريج ١" و"بريج ٢" بالقرب من جزيرة كيش. وكانوا قد التحقوا بالسفينتين بديلاً عن بحّارين إيرانيين وبحّار باكستاني، وبدأوا مهامهم على متنهما». وفي السياق ذاته، أعلنت الشركة العامة لموانئ العراق، يوم الخميس ٢١ مايو، أنها وضعت قواتها وإمكاناتها في حالة تأهب بعد تلقي معلومات بشأن اختفاء السفينتين "بريج ١" و"بريج ٢" اللتين ترفعان علم بوليفيا.

مكافحة سرقة الكهرباء في العراق

ضبط ٣٠٠ محوّل كهربائي مهرّب واعتقال متهمين في بغداد

أعلنت وكالة الأمن الوطني العراقي، يوم الجمعة، ضبط ٣٠٠ محوّل كهربائي مهرّب واعتقال عدد من المتهمين في العاصمة بغداد. وذكرت الوكالة في بيان أن مفارزها تمكنت، بعد عمليات ميدانية ومتابعة استخبارية مكثفة استمرت لفترة من الزمن، من كشف وضبط هذه المحوّلات المهرّبة داخل أحد المرائب في بغداد. وأضاف البيان أن العملية أسفرت عن إلقاء القبض على متهمين اثنين بالجرم المشهود، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهما وفق الأصول المعمول بها. وأكدت وكالة الأمن الوطني استمرار جهودها الاستخبارية والميدانية لملاحقة شبكات التهريب والأنشطة التي تضر بالاقتصاد الوطني، مشددة على مواصلة اتخاذ الإجراءات الرادعة بحق المخالفين والمتورطين في هذه الجرائم.

الاجواء الافتراضيه

الزيدي

بفخر واعتزاز كبيرين تلقينا نبأ فوز هيأة الحج والعمرة العراقية ممثلةً ببعثتها إلى الديار المقدسة بالمرتبة الأولى لجائزة (لبيتم)، وللسنة الرابعة على التوالي، كأفضل بعثة حج من بين جميع بعثات حج البلدان الإسلامية.
نثمن الجهود الكبيرة المبذولة من قبل هيأة الحج والعمرة وجميع العاملين في البعثة العراقية، الذين قدموا صورة طيبة عن بلدهم، وعن الأداء المهني والإنساني والأخلاقي، وبهذه المناسبة نؤكد مواصلة دعمنا لهم ولكلّ المؤسسات التي تعمل على خدمة أبناء وطننا في داخل العراق وخارجه.

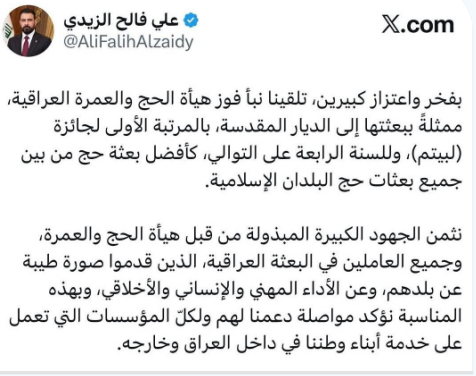

الزيدي و السوداني

استقبلنا رئيس مجلس الوزراء السيد علي فالح الزيدي، حيث جرى تبادل التهاني بمناسبة عيد الاضحى المبارك.شددنا على اهمية استدامة التفاهمات بين القوى السياسية الوطنية لاستكمال التشكيلة الحكومية. وجددنا التأكيد على دعم الحكومة في تنفيذ خطط التنمية واستكمال مشاريع البنى التحتية، وبما يلبي تطلعات الشعب العراقي. كمتر

السوداني

التقينا القياديين في الإطار التنسيقي؛
رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي الشيخ همام حمودي، ورئيس تحالف تصميم السيد عامر الفايز.وجرى بحث المستجدات على الساحة السياسية، وأهمية استكمال المشاورات بين الكتل السياسية من أجل إنجاز التصويت على الوزارات المتبقية من الكابينة الحكومية في أسرع وقت، دعماً للاستقرار السياسي وتمكيناً للحكومة من تقديم خدماتها للمواطنين.
كما جرى التأكيد على وحدة الإطار التنسيقي، فضلاً عن بحث آليات التنسيق البرلماني بين الكتل النيابية من أجل تشريع القوانين التي تخدم المواطنين.

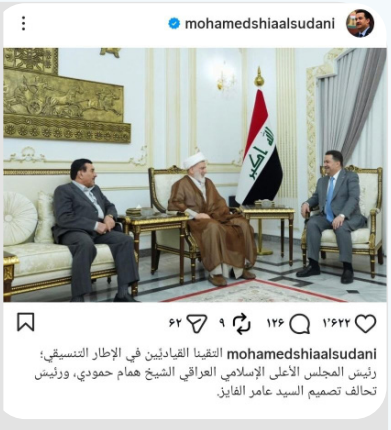

علي فالح الزيدي

رئيس مجلس الوزراء السيد علي فالح الزيدي، يستقبل مجموعة من ممثلي مؤسسة صناع المستقبل.واستمع سيادته إلى إيجاز مفصل من الحضور عن مشروع المؤسسة وآلية عملها وبرامجها وإجراءاتها الفنية والإدارية المنفذة في العاصمة بغداد وعدد من المحافظات، والهادفة إلى بناء جيل قادر على الابتكار والمشاركة الفعالة في التنمية الاقتصادية والمجتمعية.
وأكد السيد رئيس مجلس الوزراء أن شريحة الشباب هي الركيزة الأساسية في بناء مستقبل البلاد، لما يملكونه من قوة قادرة على تحقيق الإنجازات وصناعة التقدم، مبيناً أهمية دورهم في تعزيز وحدة المجتمع وتطويره من خلال الشراكة الفاعلة مع مؤسسات الدولة.وأشار سيادته إلى حرص الحكومة على دعم الشباب، وبلورة أفكارهم في بناء المجتمع، والمساهمة في برامج التنمية، وتوليهم المسؤولية في المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، بما يسهم في دفع عجلة التقدم وبناء مجتمع أكثر تطورا وازدهاراً.

اقليم كوردستان

جلال طالباني كان رمزاً للارتباط العميق بين إيران وإقليم كوردستان

نائب محافظ كرمانشاه خلال لقائه صحفيين من إقليم كوردستان: قال معاون الشؤون السياسية والأمنية في محافظة كرمانشاه إن الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني لم يكن مجرد سياسي بارز، بل كان رمزاً يجسد عمق العلاقات والروابط بين إيران وإقليم كوردستان. جاء ذلك خلال اجتماع عقده مع عدد من الصحفيين ورؤساء التحرير المستقلين والحزبيين في إقليم كوردستان من محافظتي حلبجة والسليمانية، حيث أعرب في مستهل حديثه عن تقديره لدور الإعلاميين وجهودهم في تعزيز العلاقات الإنسانية والثقافية والمهنية بين إقليم كوردستان العراق وشعب إيران، ولا سيما محافظة كرمانشاه، قائلاً إن من دواعي سروره أن يرحب بهم بصفته صحفياً وزميلاً. وأكد أن وسائل الإعلام في العصر الحديث لم تعد مجرد ناقل للأخبار، بل أصبحت جزءاً مؤثراً في تشكيل الرأي العام ودعم مسارات التعاون وتعزيز الاستقرار على المستويين الإقليمي والمحلي.

نيجيرفان بارزاني وعباس عراقجي يبحثان هاتفياً أمن الحدود بين إقليم كوردستان وإيران

أجرى رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني، ووزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، اتصالاً هاتفياً بحثا خلاله سبل تطوير العلاقات بين إقليم كوردستان والعراق من جهة، وإيران من جهة أخرى، ولا سيما في مجالات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري. وذكر بيان صادر عن رئاسة إقليم كوردستان أن الجانبين تبادلا الآراء بشأن تعزيز التنسيق المشترك لحماية أمن الحدود، مؤكدين أهمية التعاون في هذا الملف الحيوي. كما تناول الاتصال آخر المستجدات والتطورات الإقليمية، حيث شدد الطرفان على ضرورة تكثيف جهود دول المنطقة لترسيخ الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط. وبحث الجانبان أيضاً عدداً من القضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك، في إطار التشاور المستمر بشأن الملفات الثنائية والإقليمية.

خورشيد هركي يعلن تعرّضه لمحاولة اغتيال ويتهم جهات نافذة بالوقوف وراءها

أعلن خورشيد هركي:

أحد أبرز الشخصيات العشائرية في عشيرة هركي وصاحب العلاقات المتقلبة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، أنه كان هدفاً لمخطط اغتيال، متهماً شخصية نافذة بالوقوف وراء العملية، ومشيراً إلى وجود دور لأجهزة الاستخبارات والأمن التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني في القضية. وقال هركي إن الشخص المكلّف بتنفيذ عملية الاغتيال تمكّنت مجموعته من اعتقاله وتسليمه إلى الجهات الأمنية المختصة، مضيفاً أن المتهم اعترف أمام القاضي بالتهمة المنسوبة إليه وكشف عن هوية المخطط الرئيسي للعملية. وأوضح أن المتهم الرئيسي مثل أمام المحكمة، إلا أنه أُفرج عنه بكفالة، الأمر الذي أثار شكوكه بشأن مسار القضية وإجراءات متابعتها. وأشار هركي إلى أنه أبلغ المؤسسات الأمنية المختصة بتفاصيل محاولة الاغتيال، مؤكداً أنه وجّه تحذيراً مباشراً إلى بارزان قصاب، مدير جهاز آسايش أربيل، من مغبة عدم التعامل الجاد مع الملف، قائلاً إن تجاهل القضية قد يؤدي إلى تداعيات خطيرة. وأضاف أنه سبق أن وجّه عدة تحذيرات إلى مسؤولين في الحزب الديمقراطي الكردستاني، إلا أنه لم يلمس أي موقف أو تحرك رسمي بشأن القضية، متهماً عدداً من القيادات الحالية في الحزب بالضلوع فيها، من دون أن يكشف عن أسمائهم في الوقت الراهن.

على الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني فتح باب مرحلة جديدة في إقليم كوردستان

أكد قباد طالباني، نائب رئيس وزراء إقليم كوردستان، ضرورة إيجاد حلول لإنهاء حالة الجمود السياسي الراهنة في الإقليم، مشدداً على أن على الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني فتح الباب أمام مرحلة سياسية جديدة. جاء ذلك خلال بيان صادر عن مكتب نائب رئيس الوزراء، عقب لقاءات منفصلة أجراها قباد طالباني مع القنصل العام الألماني «ألبريشت فون فيتكه» والقنصل العام البريطاني «أندرو بيسلي» في إقليم كوردستان. وبحثت اللقاءات الأوضاع السياسية في الإقليم، إضافة إلى ملف تأخر تشكيل حكومة إقليم كوردستان في دورتها العاشرة.

بارزاني يدعو إلى اجتماع أحزاب إقليم كوردستان بعد العيد لإنهاء الانسداد السياسي

في رسالة تهنئة بمناسبة عيد الأضحى، الأحزاب والقوى السياسية في إقليم كوردستان إلى عقد اجتماع بعد العيد، والعمل على تجاوز الخلافات القائمة وإنهاء حالة الانسداد السياسي والأوضاع غير المستقرة في الإقليم. وبحسب ما جاء في الرسالة، التي وجّهها رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، فقد قدّم بارزاني تهانيه للمسلمين في كوردستان والعراق والعالم بهذه المناسبة، موجهاً تهنئة خاصة إلى عوائل الشهداء وقوات البيشمركة وشعب الإقليم. وأعرب بارزاني عن أمله في أن يكون عيد الأضحى بدايةً لتحسن الأوضاع في إقليم كوردستان، والانتقال إلى مرحلة سياسية أكثر استقراراً.

تقارب جديد بين بغداد وأربيل.. الإطار التنسيقي يعلن نتائج زيارة مسرور بارزاني

اعتبر مختار الموسوي، النائب عن الإطار التنسيقي، أن زيارة رئيس وزراء إقليم كوردستان العراق، مسرور بارزاني، إلى بغداد تمثل خطوة مهمة نحو تعزيز التفاهمات بين الجانبين، مشيراً إلى أن الزيارة جاءت في توقيت حساس يتضمن ملفات اقتصادية ومالية ونفطية معقدة تتطلب حلولاً توافقية.

وأوضح الموسوي أن اللقاءات التي جرت خلال الزيارة أسهمت في تحقيق تقدم ملحوظ في تقريب وجهات النظر بين بغداد وأربيل، لا سيما فيما يتعلق بآليات إدارة الموارد النفطية، وتوزيع الإيرادات المالية، ومعالجة الالتزامات المتبادلة بين الطرفين.

وأضاف أن هناك إرادة سياسية مشتركة لتوجيه العلاقات نحو مسار أكثر استقراراً، بما يتماشى مع متطلبات المرحلة المقبلة، ويدعم حكومة علي الزيدي في تنفيذ برنامجها الخدمي والاقتصادي.

وأكد أن الملفات العالقة، وعلى رأسها ملف النفط والمطالب المالية ورواتب موظفي إقليم كوردستان، كانت محوراً رئيسياً للمباحثات، مع وجود مؤشرات على إمكانية التوصل إلى تفاهمات عملية خلال الفترة المقبلة.

وأشار الموسوي إلى أن هذه الزيارة قد تمهد لمرحلة جديدة من التعاون بين بغداد وأربيل، وأن النتائج المتوقعة ستكون إيجابية إذا ما استندت إلى التقارب الذي تحقق في اللقاءات الأخيرة.

تأكيد مظلوم عبدي وقيادات إقليم كوردستان على استقرار سوريا ووحدة الكرد

أفادت مصادر سياسية:

التقى القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية (SDF) مظلوم عبدي، خلال زيارته إلى أربيل، برئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني ورئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني، حيث جرى بحث آخر التطورات السياسية والأمنية في سوريا.

وبحسب بيانات صادرة عن رئاسة وحكومة إقليم كوردستان، ركزت اللقاءات على أهمية الحفاظ على الأمن والاستقرار في سوريا، ومواجهة التهديدات الإرهابية، إضافة إلى دعم الجهود الرامية لضمان حقوق الكرد وباقي المكونات القومية والدينية في البلاد.

كما ناقش لقاء مسرور بارزاني مع مظلوم عبدي الوضع العام في سوريا والتحديات السياسية والأمنية في مناطق شمال وشرق البلاد، حيث شدد الجانبان على ضرورة استمرار الاستقرار وتعزيز التعايش بين مختلف المكونات.

لا نعلم شيئاً عن تسليم أسلحة من الولايات المتحدة

رئيس حكومة إقليم كوردستان:

أكد رئيس حكومة إقليم كوردستان، مسرور بارزاني، في ردّه على تساؤلات بشأن تقارير تتعلق بتسليم أسلحة من قبل الولايات المتحدة، أن حكومة الإقليم لا تملك أي معلومات حول هذا الموضوع، مشدداً على ضرورة أن توضح واشنطن تفاصيله بشكل رسمي.

وقال بارزاني إنه في حال كانت الولايات المتحدة قد قامت بتسليم أسلحة إلى أي طرف، فإنها بلا شك تعرف الجهة التي سلّمتها إليها، ويتوجب عليها الكشف عن اسم تلك الجهة.

وأضاف: «هذا السؤال يجب أن يُوجَّه إلى الولايات المتحدة نفسها، لأنها إذا سلّمت أسلحة فهي بالتأكيد تعرف لمن سلمتها».

التقارير والمقالات

العمران في مواجهة اقتصاد الازمات

زين العابدين حسين الخويلدي

دراسة نقدية مقارنة في سلوك القوى السياسية العراقية بين الزبائنية ومشروع المدينة

منذ عام ٢٠٠٣ لم يتاسس النظام السياسي العراقي على فكرة الدولة بوصفها اطارا للادارة والتنمية والعدالة بقدر ما تأسس على ادارة المصالح والهويات الفرعية واعادة انتاج الولاءات عبر منظومة معقدة من الريع السياسي والاقتصادي والطائفي.

القوى الحاكمة بمختلف عناوينها الطائفية والقومية والكلاسيكية لم تعتمد في شرعيتها على بناء المواطن بل على ادارة حاجته وابقائه ضمن دائرة الاعتماد المستمر على السلطة وعلى هذا الاساس تشكلت بنية سياسية قائمة على ما يمكن تسميته باقتصاد الازمات حيث تتحول الازمات الى ادوات حكم وتتحول معاناة المجتمع الى مورد سياسي قابل للاستثمار الانتخابي فالرواتب والتعيينات والرعاية الاجتماعية والعقود وحتى ملفات الامن والفساد لم تدار غالبا بوصفها استحقاقات دولة بل باعتبارها ادوات لاعادة انتاج الولاء السياسي والتحكم بالسلوك الانتخابي القوى التقليدية داخل النظام السياسي لم تكن معنية بانتاج مجتمع مستقل اقتصاديا او واع سياسيا لان استقلال المجتمع يعني بالضرورة تراجع الحاجة الى الزعيم والحزب والفصيل والوسيط السياسي. ولهذا جرى تكريس نموذج الزبائنية السياسية بوصفه الشكل الاكثر فاعلية لضبط المجال العام حيث يربط المواطن بوظيفته او عقده او راتبه او امتيازه مقابل الولاء الانتخابي والصمت الاجتماعي.

وقبيل كل انتخابات يعاد تدوير المشهد ذاته تصعيد طائفي واستثارة للهويات وتخوين متبادل وشعارات سيادية واتهامات بالعمالة والتطبيع ثم ما تلبث هذه التناقضات ان تذوب بعد انتهاء الاستحقاق الانتخابي لتعود الاطراف نفسها الى تقاسم السلطة والثروة والمؤسسات ضمن تفاهمات المصالح النفوذ هذا النموذج الكلاسيكي في ادارة السلطة لم يكن يواجه منافسة حقيقية داخل البيئة السياسية العراقية لان اغلب القوى المعارضة او الناشئة بقيت اسيرة الخطاب الاحتجاجي او العاطفي دون ان تقدم نموذجا عمليا مختلفا لادارة المجال العام لكن ما حدث في البصرة خلال السنوات الاخيرة يفتح بابا مهما للدراسة ليس بوصفه نموذجا ناجحا بالضرورة وانما بوصفه محاولة مختلفة جزئيا.

في اعادة تعريف العلاقة بين المواطن والسياسة فتجربة اسعد العيداني وكتلة التصميم لم تعتمد بصورة رئيسية على الخطاب الطائفي التقليدي ولا على استحضار السرديات العقائدية التي اعتادت القوى الكلاسيكية استخدامها بل حاولت الانتقال نحو خطاب يرتكز على المدينة والعمران والبنى التحتية والخدمات.

وهنا تكمن اهمية التجربة وخطورتها في الوقت نفسه اهمية التجربة انها قدمت للمجتمع البصري تصورا مختلفا عن السياسة تصورا يرتبط بفكرة الطرق والجسور والمتنزهات والمشاريع والاستثمار وتحسين المشهد الحضري اي انها نقلت التنافس السياسي ولو جزئيا من مجال الهوية الى مجال الانجاز المادي الملموس اما خطورتها بالنسبة للقوى التقليدية فتكمن في انها قد تؤسس تدريجيا لتحول وعي اجتماعي جديد ينتقل فيه المواطن من سؤال من يمثل طائفتي الى سؤال من يقدم نموذجا افضل للحياة هذا التحول ان تطور وتكرس سيهدد البنية العميقة للمنظومة الزبائنية التي تعيش عليها اغلب القوى السياسية لان مشروع المدينة بطبيعته ينتج مواطنا اكثر استقلالا واقل خضوعا لاقتصاد الحاجة والخوف لكن وفي المقابل فان هذه التجربة لم تكن خالية من التناقضات الجوهرية فالرؤية العمرانية التي طرحت داخل البصرة افتقرت الى العمق الاجتماعي والسياسي الكافي اذ بدا واضحا ان التركيز انصب على اعادة تشكيل الفضاء الحضري دون بناء مواز لشبكات الحماية الاجتماعية او سياسات العدالة الاقتصادية التي

تحمي الفئات الهشة من اثار التحولات الاستثمارية والعمرانية.

كما ان التجربة لم تنجح في بناء مؤسسة سياسية حقيقية تتجاوز الفردانية والشخصنة فبدلا من تحويل المشروع الى مدرسة سياسية او تيار اصلاحي ممتد بقي مرتبطا بمركزية الزعيم الواحد الامر الذي جعله هشا امام التفاهمات التقليدية وضغوط النظام السياسي القائم وفوق ذلك لا يمكن تجاهل الانتقادات المتعلقة بالحريات العامة والتعامل مع الصحفيين والناشطين واستخدام ادوات السلطة التنفيذية بصورة تعكس استمرار الذهنية السلطوية ذاتها حتى وان اختلف شكل الخطاب او ادوات التسويق السياسي وهنا تظهر الاشكالية العراقية الكبرى حتى المشاريع التي تحاول الخروج جزئيا من عباءة الطائفية والزبائنية غالبا ما تعود لتحتوى داخل المنظومة نفسها بسبب غياب البناء المؤسسي الحقيقي وضعف الثقافة الديمقراطية وسطوة منطق السلطة على منطق الدولة ان ما يستحق التوقف عنده في تجربة البصرة ليس تمجيدها ولا شيطنتها بل قراءتها بوصفها مؤشرا لتحول اجتماعي وسياسي محتمل داخل العراق فالجمهور الذي منح صوته لهذا النموذج لم يكن بالضرورة ماخوذا بشخص الحاكم بقدر ما كان يبحث عن معنى مختلف للسياسة معنى يرتبط بالحياة اليومية.

والخدمات والمدينة والاستقرار والرفاه النسبي

وهذا بحد ذاته يمثل تحديا وجوديا للقوى التقليدية التي بنت نفوذها لعقود على ادارة الانقسام والخوف والفوضى

ان العراق اليوم لا يواجه ازمة اشخاص بقدر ما يواجه ازمة نموذج حكم نموذج قائم على استنزاف الدولة وادامة الريع وتفكيك المجتمع وابقاء المواطن داخل دائرة الحاجة السياسية المستمرة ولهذا فان اي مشروع اصلاحي حقيقي يجب الا يكتفي بانتاج عمران شكلي او واجهات حضرية بل ينبغي ان يؤسس لعقد اجتماعي جديد يقوم على العدالة والمؤسسات والحريات والتنمية المستدامة وفصل السلطات وحماية الانسان من تغول السلطة والسوق معا.

فالدولة لا تبنى بالاسفلت وحده كما انها لا تبنى بالشعارات الطائفية والخطابات التعبوية الدولة تبنى حين يتحول المواطن من تابع داخل منظومة الزبائنية الى شريك كامل في الوطن والقرار والثروة و المستقبل.

الطاقة الشمسية العائمة في العراق: إمكانية واقعية في مواجهة إرادة غائبة

عارف محمد

ملاحظة منهجية: تعتمد هذه الورقة على تقديرات عامة ومقارنات دولية، وتهدف إلى تناول الإطار السياسي والاقتصادي للمسألة، لا التفاصيل الهندسية التي تستلزم دراسات جدوى متخصصة لكل موقع على حدة.

مفارقة الثروة والعجز

يقف العراق أمام مفارقة واضحة وغريبة، حيث انه يعتبر أحد أكبر منتجي ومصدري النفط في العالم، لكنه لا يزال يعاني من أزمة كهرباء وطاقة مزمنة تكلّف اقتصاده مليارات الدولارات سنويا وتقيّد حياة مواطنيه.وفي الوقت الذي تشهد فيه دول المنطقة والعالم تسارعا ملحوظا نحو مصادر الطاقة المتجددة، يبقى العراق بعيدا عن هذا المسار، رغم امتلاكه إمكانيات طبيعية استثنائية تجعله مرشحا مثاليا للاستفادة من تقنيات الطاقة الشمسية العائمة.وهنا لن نتناول الجدل الفني حول هذه التقنية، بل سنطرح سؤالا سياسيا واقتصاديا أكثر أهمية وهو:لماذا لا يستثمر العراق في هذه الفرصة رغم توافر الإمكانيات، وما البنى السياسية والاقتصادية التي تعيق هذا التحول؟

الإمكانية الكامنة

يمتلك العراق مسطحات مائية تتجاوز مساحتها الإجمالية ٤٧٠٠ كيلومتر مربع، تضم بحيرات كبرى كالثرثار والرزازة وبحيرة سد الموصل وبحيرة سد دوكان وغيرها كثير.

تقدير كمي مبسط:

في تقديرات المناطق ذات الإشعاع الشمسي المرتفع، قد تصل إنتاجية الألواح الشمسية العائمة إلى ما بين ١٥٠ و٢٠٠ جيجاواط/ساعة سنويا لكل كيلومتر مربع مغطى – وهو مدى مستند إلى أدبيات الطاقة الشمسية العائمة في المناطق المناخية المشابهة.

وإذا أخذنا بحيرة دوكان نموذجا والتي تبلغ مساحتها ٢٧٠ كيلومترا مربعا عند الامتلاء الكامل فإن تغطية ١٪ منها، أي ٢٧ كيلومترا مربعا، قد تولّد ما بين ٤ و٥٫٤ تيرا واط/ساعة سنويا (٤٠٠٠–٥٤٠٠ جيجاواط/ساعة).وهناك ثمة تمييز ضروري هنا، وهو ان العجز الكهربائي يقاس بالقدرة اللحظية بوحدة الجيجاواط، أي الطاقة المطلوبة في لحظة بعينها.أما الإنتاج السنوي فيقاس بالطاقة التراكمية بوحدة التيرا واط/ساعة، والربط بين الاثنين يستلزم افتراضات حول ساعات التشغيل الفعلية. وبأخذ هذا التمييز بعين الاعتبار، فإن ما قد يولّده مشروع دوكان التجريبي يكفي لتغطية نسبة معتبرة من الاحتياجات الكهربائية لمدينة متوسطة الحجم – وهو حجم لا يحل العجز الوطني المقدّر بنحو ١٠ آلاف ميجاواط وفق تقييم وكالة الطاقة الدولية حتى عام ٢٠٣٠، لكنه يثبت الجدوى ويمهّد لمراحل أوسع.وتتجاوز أهمية تقنية الألواح الشمسية العائمة توليد الكهرباء، لأنها ستقلل – وفق تجارب ميدانية موثقة في عدد من الدراسات – تبخر المياه من المسطحات بنسب تتراوح بين ٢٠٪ و٣٠٪، وهو عامل بالغ الأهمية في بلد يعاني من شح مائي متصاعد.ويزيد من جاذبية هذا الخيار أن العراق يمتلك ميزة مهمة جدا وهي امتلاكه بنية تحتية للنقل الكهربائي مرتبطة أصلا بمحطات كهرومائية في سدود الموصل وحديثة ودوكان، مما يخفّض التكلفة الإجمالية لهكذا مشروع بدرجة ملحوظة.

تجارب دولية مثبتة

ولتقييم واقعية هذه الإمكانية، من المفيد النظر إلى تجارب دولية سبقت العراق في هذا المجال.ففي الهند، أطلقت ولاية كيرالا مشروع بانسورا ساغار بطاقة ٥٠٠ كيلوواط على خزان السد في ديسمبر ٢٠١٧ – وكان الأول من نوعه في الهند – وأثبت المشروع في تشغيله الفعلي إنتاجاً يبلغ نحو ٧٠٠ ألف كيلوواط/ساعة سنويا، مع تقليل ملموس في التبخر عن سطح الخزان. ثم توسعت الهند لاحقا لتشغّل مشاريع تجاوزت ١٠٠ ميجاواط، وهذه التجربة الهندية مفيدة تحديدا لأن بيئتها المناخية وتحدياتها التشغيلية أقرب إلى الواقع العراقي مقارنة بنماذج أوروبية أو شرق آسيوية.

لماذا لم يتحرك العراق؟

١-هيمنة عقلية النفط على صناعة القرار

بنت الدولة العراقية نموذجها الاقتصادي على الريع النفطي، وهو ما أنتج منظومة من المصالح السياسية والاقتصادية ترى في أي تحول طاقوي تهديدا لامتيازاتها لا فرصة للتنمية. ويتجلى ذلك في نمط الإنفاق الحكومي، إذ ينفق العراق مليارات الدولارات سنويا على وقود المحطات الحرارية – بما فيها حرق النفط الخام مباشرة في

محطات الكهرباء بمعدل نحو ٢٠٠ ألف برميل يوميا في ٢٠٢٣ نتيجة شح الغاز – في حين لم يفعل حتى الآن إطار جاد للانتقال نحو مصادر أقل كلفة.كما ان القرار في قطاع الطاقة لا يتخذ غالبا وفق معايير الكفاءة الاقتصادية، بل وفق موازين النفوذ السياسي المرتبطة بتلك العقود!

٢-التبعية الطاقوية

التبعية الطاقوية التي يعيشها العراق ليست في مجملها حصيلة عجز تقني أو شح في الموارد.

فقد تراجعت الصادرات الكهربائية الخارجية إلى العراق من ٧/٤ تيرا واط/ساعة سنويا إلى ٣/١ تيرا واط/ساعة في ٢٠٢٣ بسبب أزمات الإمداد وتراكم الديون، وفي صيف ٢٠٢٤ جرى تقليص هذه الإمدادات إلى ٥٠٠ ميجاواط فقط مما أسفر عن انهيار الكهرباء في مناطق واسعة.

والمفارقة اللافتة أن العراق يحرق نحو ١٨ مليار متر مكعب من الغاز المصاحب سنويا – أي ما يزيد على ١١٪ من إجمالي الغاز المحروق عالميا – بينما يعاني قطاع الكهرباء من شح الغاز اللازم لتشغيل محطاته.

وهذا التناقض البنيوي يكشف عن خلل في الأولويات ترسّخه شبكة مصالح متجذرة بعمق.

٣-ضعف الكفاءة المؤسسية في وزارة الكهرباء

أولا: ضعف التخطيط طويل الأمد، حيث تعمل الوزارة وفق منطق إدارة الأزمات الآنية لا وفق رؤية استراتيجية ممتدة.

وعلى الرغم من أن العراق يستهدف إضافة ١٢ جيجاواط من الطاقة المتجددة بحلول ٢٠٣٠ ضمن مساهمته الوطنية في اتفاقية باريس، فإن هذه الأهداف تفتقر إلى جداول زمنية ملزمة ومؤشرات قابلة للقياس، مما يجعلها أقرب إلى استعراض سياسي منها إلى برنامج تنفيذي.

ثانيا: غياب وحدات مؤسسية متخصصة بالطاقة المتجددة، فوزارة الكهرباء العراقية لا تمتلك وحدة تقنية متخصصة تتولى تقييم مشاريع الطاقة المتجددة والتفاوض مع المستثمرين الدوليين وإدارة دورة مشاريعها.

وهذا الغياب يعني أن أي مقترح – مهما كانت جدواه – يجد نفسه في مواجهة بيروقراطية غير مهيأة للتعامل معه، فيتعثر لا بسبب رفضه بل بسبب غياب الجهة القادرة على تبنّيه.

٤-غياب الإطار التنظيمي والقانوني

العراق لا يمتلك منظومة تشريعية واضحة تنظّم الاستثمار في الطاقة المتجددة وتحدد آليات التعاقد وشراء الطاقة وضمانات المستثمر.

وقد رصد صندوق النقد الدولي في تقييمه لقطاع الكهرباء العراقي عام ٢٠٢٣ أن التكاليف التشغيلية الصريحة للقطاع تفوق إيراداته بعشرة أضعاف أو أكثر، مما يعكس عمق الخلل البنيوي الذي يجعل استقطاب الاستثمار الخاص أمرا عسيرا في غياب إصلاح تشريعي حقيقي.

نموذج قابل للتطبيق

إذا كان الطموح بمشروع وطني شامل يبدو بعيد المنال في ظل الظروف الراهنة، فإن البديل المنطقي هو مشروع تجريبي محدود يثبت الجدوى ويكسر الجمود.

ويبدو ان بحيرة دوكان ربما تكون الموقع الأنسب لهكذا مشروع لأسباب موضوعية هي:

– استقرار نسبي في منسوب مياهها مقارنة ببحيرات أخرى.

– وجود محطة كهرومائية متصلة بالشبكة الوطنية بطاقة ٤٠٠ ميجاواط.

– بيئة الاستثمار في الإقليم تتسم بمرونة أكبر.

والمقترح أن يتراوح حجم المشروع التجريبي بين ٥٠ و١٠٠ ميجاواط – وهو حجم كاف لاختبار التقنية في البيئة العراقية وتوليد بيانات تشغيلية موثوقة، دون أن يشكّل مجازفة مالية كبرى.

وينصح باعتماد نموذج الشراكة بين القطاعين العام والخاص، بحيث تتولى شركة دولية متخصصة تمويل المشروع وتشغيله مقابل عقد شراء طاقة طويل الأمد بسعر ثابت وشفاف. ورغم محدودية هذا الحجم قياسا بالعجز الوطني، فإنه يمثل خطوة تأسيسية قابلة للتوسع على بقية المسطحات المائية – من الرزازة إلى الثرثار – وفق خارطة طريق واضحة المراحل.

اخيرا

في عالم يتسارع نحو تحول طاقوي لا رجعة فيه، يقف العراق عند مفترق طرق حقيقي، لان مجرد امتلاك النفط لم يعد ضمانا للأمن الطاقوي الداخلي، كما أن الاعتماد على مصادر خارجية لتأمين الكهرباء يشكّل هشاشة استراتيجية تتجاوز الأبعاد الاقتصادية لتمس السيادة الوطنية ذاتها.

كما ان الطاقة الشمسية العائمة ليست حلا سحريا، وهي تنطوي على تحديات تقنية ومالية حقيقية تستلزم دراسات جدوى دقيقة، لكنها تمثل فرصة نادرة لبلد يجمع بين وفرة الشمس ووفرة المياه وحاجة ماسة لتنويع مصادر الطاقة.

والحاجز الحقيقي أمامها ليس تقنيا ولا ماليا، بل هو مزيج من الجمود المؤسسي وضعف الإطار التنظيمي وهيمنة مصالح راسخة تستفيد من استمرار الوضع القائم.

فالمشكلة في العراق لم تعد نقصا في الحلول، بل فائضا في فرص غير مستثمرة.

والسؤال الذي يطرح نفسه على صانع القرار:
ليس، هل هذا المشروع ممكن ؟

بل، هل نحن مستعدون فعلا لأن نختار الاستقلالية الطاقوية؟

المصادر:

– موسوعة ويكيبيديا، مقالة "الطاقة الشمسية العائمة"، ٢٠٢٤. مجلة تقنيات البيئة النظيفة والسياسات البيئية، دار نشر سبرينغر، ٢٠٢٤.

-موسوعة ويكيبيديا، مقالتا "بحيرة دوكان" و"سد دوكان". مجلة النشر العلمي للبحوث، ٢٠١٦.

-وكالة معلومات الطاقة الأمريكية، الموجز التحليلي لدولة العراق، يوليو ٢٠٢٥. وكالة الطاقة الدولية، تقييم قطاع الطاقة في العراق.

– شركة ريجن باور، دراسة الحالة الرسمية لمشروع بانسورا ساغار، ٢٠١٧. شبكة الصحافة البيئية، مارس ٢٠٢٣.

-البنك الدولي، تقرير المتتبع العالمي لحرق الغاز، يونيو ٢٠٢٤. معهد بيكر للسياسات العامة، جامعة رايس، يونيو ٢٠٢٥. موقع روداو الإخباري، يونيو ٢٠٢٤.

-صندوق النقد الدولي، تقارير الدول — العراق، ٢٠٢٣.

– دراسة إضافية: مجلة الطاقة المتجددة والمستدامة، نماذج التنبؤ المقارن بين الطاقة الشمسية العائمة والأرضية، ٢٠٢٥.

أهمية الحج بوصفه التجمّع الإسلامي الكبير وعامل التماسك في مواجهة الكفار

د. علي مهدي كاظم الكرعاوي

المقدمة

يُعدّ الحج من أهم الشعائر التي شكّلت عبر التاريخ الإسلامي حالةً فريدة من الوحدة والتماسك بين المسلمين، إذ لم يكن الحج مجرد أداءٍ تعبدي يرتبط بأركان الإسلام فحسب، وإنما تحول إلى ظاهرة حضارية وسياسية واجتماعية ذات أبعاد عميقة في تكوين الأمة الإسلامية وترسيخ هويتها الجامعة، فالإسلام منذ نشأته لم يقم على البعد الروحي وحده، بل أسّس لفكرة "الأمة" بوصفها إطاراً جامعاً للعقيدة والمصير والمصلحة المشتركة، وجاء الحج ليجسد هذه الفكرة عملياً من خلال اجتماع المسلمين من مختلف الأجناس والقوميات واللغات في زمان ومكان واحد.

وفي ظلّ التحولات السياسية والفكرية التي يشهدها العالم الإسلامي، وما تتعرض له الأمة من محاولات التفكيك والانقسام والصراع الداخلي، تبرز أهمية الحج بوصفه أحد أهم أدوات إعادة إنتاج الوعي الجمعي الإسلامي، وتعزيز روح التضامن في مواجهة التحديات الخارجية التي تستهدف الهوية الإسلامية ووحدة المسلمين.

أولاً: الحج وتجسيد مفهوم الأمة الإسلامية

إن المتأمل في فلسفة الحج يجد أنه يمثل التطبيق العملي لفكرة الأمة الإسلامية العابرة للحدود القومية والجغرافية ففي موسم الحج تسقط الفوارق الطبقية والسياسية والعرقية، ويتساوى الجميع في الملبس والشعائر والغاية، بما يعكس حقيقة الإسلام القائمة على المساواة ووحدة الانتماء العقائدي.

ومن منظور العلوم السياسية، يمكن النظر إلى الحج بوصفه أداةً من أدوات بناء "الهوية الجمعية"، إذ يسهم في تعزيز شعور المسلم بانتمائه إلى كيان حضاري أوسع من حدود الدولة وهذا الإدراك الجمعي يكتسب أهمية كبيرة في ظل تصاعد النزعات القومية والطائفية التي أسهمت في إضعاف العالم الإسلامي وإدخاله في دوائر من الصراع والانقسام ولقد استطاع الحج عبر القرون أن يحافظ على مفهوم "الأمة الواحدة"، رغم اختلاف الأنظمة السياسية وتباين المصالح الإقليمية بين الدول الإسلامية، وهو ما يفسر استمرار مركزية هذه الشعيرة في الوجدان الإسلامي بوصفها رمزاً للوحدة والتضامن.

ثانياً: الحج بوصفه مؤتمراً سياسياً وحضارياً

لم يكن الحج في التاريخ الإسلامي مجرد موسم ديني، بل أدى دوراً سياسياً وحضارياً مهماً فقد شكّل فضاءً للتواصل بين المسلمين، وتبادل الأفكار والخبرات، ومناقشة قضايا الأمة وتحدياتها وكانت مواسم الحج تمثل فرصة للعلماء والمفكرين والقادة للقاء والحوار، الأمر الذي أسهم في توحيد الرؤى تجاه القضايا المصيرية ومن الناحية السياسية، فإن اجتماع ملايين المسلمين سنوياً في مكان واحد يبعث برسالة رمزية قوية عن وحدة الأمة الإسلامية وقدرتها على الاجتماع رغم كل عوامل التفرقة وهذه الرمزية تحمل أبعاداً استراتيجية، لأن وحدة الجماعة تمثل في الفكر السياسي أحد أهم عناصر القوة والردع كما أن الحج يساهم في إعادة تشكيل الوعي السياسي للمسلمين، من خلال تذكيرهم بحقيقة انتمائهم المشترك، وبأن قضاياهم الكبرى ــ كالقضية الفلسطينية، وحماية المقدسات، ومواجهة الهيمنة الأجنبية ـ ليست قضايا محلية معزولة، بل قضايا ترتبط بمصير الأمة بأكملها وقد تصدت لها الجمهورية الإسلامية الايرانية وكان لها دور فعال وحققت انتصاراً كبيراً

ثالثاً: الحج وتعزيز التماسك الإسلامي

تتعرض المجتمعات الإسلامية اليوم إلى تحديات معقدة، أبرزها الانقسامات المذهبية والصراعات الإثنية والتدخلات الخارجية وقد أدركت القوى المعادية للإسلام أن تفكيك البنية الداخلية للأمة يمثل المدخل الأساسي لإضعافها والسيطرة عليها، لذلك سعت إلى تغذية النزاعات الداخلية وإثارة الهويات الفرعية على حساب الهوية الإسلامية الجامعة وفي مقابل هذه التحديات، يأتي الحج ليؤدي دوراً محورياً في تعزيز التماسك الإسلامي، لأنه يعيد التأكيد على المشتركات الكبرى بين المسلمين، ويقلل من تأثير الانقسامات الثانوية فالحاج لا يُسأل عن قوميته أو مذهبه أو انتمائه السياسي، وإنما يُنظر إليه بوصفه مسلماً ينتمي إلى أمة واحدة تتجه نحو قبلة واحدة وتؤمن بعقيدة واحدة ومن هنا فإن الحج يسهم في بناء ما يُعرف في الفكر السياسي بـ "التضامن الجمعي"، أي ذلك الشعور الذي يجعل الجماعة أكثر قدرة على مواجهة الأزمات والتحديات الخارجية فالأمة التي تمتلك وعياً موحداً وروابط متماسكة تكون أكثر قدرة على الصمود في مواجهة مشاريع الاختراق السياسي والثقافي.

رابعاً: الحج ومواجهة الكفار والمشاريع المعادية

إن الحديث عن مواجهة الكفار لا يُفهم في إطار الصدام العدائي غير المشروع، وإنما في إطار حماية الأمة الإسلامية من مشاريع الهيمنة والتفكيك والاستهداف الفكري

والثقافي والسياسي فالكثير من القوى الدولية تعاملت مع العالم الإسلامي بوصفه ساحةً للمصالح والنفوذ، وسعت إلى إضعافه عبر تأجيج الانقسامات الداخلية وإبعاده عن مقومات قوته الحضارية وفي هذا السياق، يبرز

الحج بوصفه وسيلةً لإحياء روح القوة المعنوية لدى المسلمين فمشهد الملايين الذين يجتمعون في إطار من التنظيم والانضباط والوحدة يرسخ الإحساس بعظمة الأمة وقدرتها على تجاوز الخلافات كما أن هذا المشهد يحمل بعداً نفسياً وسياسياً مهماً، يتمثل في تأكيد حضور الإسلام كقوة حضارية عالمية لا يمكن تجاوزها او اضعافها إضافة إلى ذلك، فإن الحج يسهم في مواجهة حملات التشويه التي تستهدف الإسلام، لأنه يقدم صورة عملية عن القيم الإسلامية القائمة على النظام والتسامح والتعايش فالتنوع الهائل بين الحجاج يعكس عالمية الإسلام وقدرته على جمع الشعوب المختلفة ضمن إطار حضاري واحد.

خامساً: الأبعاد الحضارية والاستراتيجية للحج

لا يمكن اختزال الحج في أبعاده التعبدية فقط، لأن هذه الشعيرة تحمل أبعاداً حضارية واستراتيجية عميقة فالحج يمثل نموذجاً سنوياً لإدارة أكبر تجمع بشري في العالم، بما يتضمنه ذلك من تنظيم إداري وأمني وصحي ولوجستي معقد، الأمر الذي يعكس قدرة العالم الإسلامي على إدارة الفعاليات الكبرى بكفاءة عالية كما أن الحج يسهم في تعزيز العلاقات بين الشعوب الإسلامية، ويفتح المجال أمام التعاون الثقافي والاقتصادي والفكري ومن هنا فإن الحج لا يقتصر على كونه مناسبة دينية، بل يشكل منصة حضارية لتعزيز التواصل بين المجتمعات الإسلامية وبناء شبكات من العلاقات العابرة للحدود .... الخ ومن الناحية الاستراتيجية، فإن استمرار الحج بهذا الزخم العالمي يؤكد أن الأمة الإسلامية ما تزال تمتلك عناصر القوة الروحية والبشرية، رغم ما تواجهه من تحديات سياسية واقتصادية وأمنية.

الخاتمة

إن الحج يمثل أكثر من مجرد فريضة دينية، فهو تجسيد حي لوحدة الأمة الإسلامية، ومظهر من مظاهر قوتها الحضارية والروحية وقد أثبت عبر التاريخ قدرته على تعزيز التماسك الإسلامي، وترسيخ الهوية المشتركة، وإعادة بناء الوعي الجمعي للمسلمين في مواجهة مشاريع التفكيك والهيمنة. وفي ظل الأزمات التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم، تزداد الحاجة إلى استثمار القيم والمعاني التي يجسدها الحج، وفي مقدمتها الوحدة والتضامن والتكافل والشعور بالمصير المشترك فالأمة التي تجتمع في الحج تحت راية التوحيد قادرة ـ إذا ما أحسنت توظيف عناصر قوتها ـ على استعادة دورها الحضاري ومواجهة التحديات التي تستهدف وجودها وهويتها.

إطالة حرب الخليج الثالثة: بين توازن المصالح وإدارة الصراع

ادهم ابراهيم

اعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن إيقاف هجوم وشيك على إيران بناءً على طلب السعودية وقطر والإمارات. وهنا يعتقد البعض بان الحرب الاخيرة على إيران ماهي الا مسرحية، نتيجة عدم الحسم والتباطؤ فيها على غير الحروب التي شاهدناها في منطقة الشرق الأوسط على مدى سنوات طوال . لكن هذا الطرح من الصعب قبوله بعد اغتيال المرشد الأعلى وسقوط قيادات عسكرية بارزة، مع استهداف منشآت استراتيجية، وتعرض البنية التحتية الإيرانية والعسكرية لضربات مؤثرة، إضافة إلى الحصار البحري والاقتصادي المتصاعد ومع ذلك، فإن طبيعة هذه الحرب تختلف عن الحروب التقليدية، لأنها تُدار ضمن ما يُعرف بقواعد الاشتباك ، حيث تسعى الأطراف إلى توجيه رسائل قوية دون الانزلاق الكامل إلى حرب شاملة قد تسبب خسائر فادحة للجميع. في هذا السياق، هناك تفسير يتعلق بالمصالح الدولية والإقليمية. فالدول لا تتحرك وفق العواطف أو الصداقات ، بل وفق حسابات المصالح، كما قال الزعيم الفرنسي شارل ديغول: "لا صداقات دائمة بين الدول، بل مصالح دائمة". ومن هذا المنطلق، لا تبدو دول الخليج راغبة في توسع المواجهة العسكرية، لأنها تدرك أن أي حرب شاملة ستنعكس مباشرة على اقتصاداتها وأمنها واستقرارها الداخلي، خصوصاً مع ارتباط أمن الطاقة العالمي بسلامة الملاحة في مضيق هرمز، الذي يمر عبره نحو ٢٠٪ من صادرات النفط العالمية. كما تخشى دول الخليج من الغموض المرتبط باليوم التالي في الداخل الإيراني . فإسقاط النظام الإيراني أو انهياره الكامل قد يفتح الباب أمام فوضى إقليمية، أو صراعات داخلية طويلة، أو حتى صعود جماعات أكثر تطرفاً، وهو ما يجعل خيار الاحتواء أكثر جاذبية من خيار الإسقاط الكامل . ومن جهة أخرى تدرك واشنطن أن إضعاف القدرات العسكرية الإيرانية بشكل جذري يتطلب حرباً طويلة ومكلفة، سواء من الناحية العسكرية أو الاقتصادية. فالحروب الحديثة لم تعد مجرد مواجهات عسكرية، بل تحولت إلى مشاريع استراتيجية تخضع لحسابات التكلفة والعوائد . لذلك، أصبح من الممكن فهم الصراع الحالي من خلال مفاهيم الإقتصاد الحديثة وإدارة الأزمات . وفق هذا التحليل، تدار الحروب اليوم بعقلية دراسة الجدوى . فكل ضربة عسكرية، يتم تقييمها بناءً على تكلفتها السياسية والاقتصادية مقابل العائد المتوقع منها. وعندما تتحقق الأهداف الأساسية بأقل تكلفة ممكنة، يصبح الاستمرار في الحرب استنزافاً غير مبرر. هنا يظهر مايعرف بمفهوم الإدارة الرشيقة، الذي يقوم على تعديل الأهداف بشكل مستمر وفق المعطيات الميدانية . فإذا تبين أن إسقاط النظام الإيراني مثلا سيؤدي إلى خسائر ضخمة وفوضى إقليمية، فإن الهدف يتحول من إسقاط النظام إلى احتوائه وإضعافه تدريجياً، مع الإبقاء عليه كعامل توازن يخدم مصالح كثير من الأطراف . وهذا يفسر حالة اللاحسم التي تميز به الصراع الحالي؛ فالانتصار الساحق قد يخل بالتوازنات الحالية المطلوبة .

في المقابل، تتمحور استراتيجية طهران حول هدف أساسي هو بقاء النظام. ولذلك تعمل القيادة الإيرانية على امتصاص الضربات، والحفاظ على الحد الأدنى من قدرات الردع، ومنع حدوث انهيار داخلي أو انشقاقات سياسية وأمنية قد تهدد تماسك الدولة. وفي الوقت نفسه، تحاول إيران الحفاظ على قنوات الحوار مع جيرانها الخليجيين، ودفعهم للضغط على واشنطن من أجل وقف التصعيد، مع الحرص على منع انضمامهم الكامل إلى أي تحالف عسكري ضدها.

غير أن هذه السياسة باتت تواجه اهتزازاً متزايداً في الثقة الخليجية . أن مايبدو من مماطلة وعدم الحسم في هذه الحرب ماهو الا أداة للحفاظ على توازن المصالح . فالصراعات طويلة الأمد تخلق ما يعرف باقتصاد الحرب، حيث تستفيد شركات السلاح، والتحالفات الأمنية، ومراكز النفوذ السياسي والاقتصادي من استمرار التوتر دون انفجار شامل . كما أن وجود إيران كقوة إقليمية يبرر استمرار سباقات التسلح والتحالفات العسكرية، بينما يمنح طهران بدورها أوراق ضغط ونفوذاً إقليمياً. وهكذا ينشأ نوع من التخادم بين الخصوم، حيث يستفيد كل طرف من بقاء الآخر ضمن حدود معينة. حتى الآن، تشير الوقائع إلى أن المنطقة دخلت مرحلة صراع إقليمي طويل منخفض الحدة، تُدار فيه المواجهات وفق حسابات دقيقة تمنع الانفجار الشامل .

رغم كل هذه الحسابات، يبقى العنصر البشري والمفاجآت الأمنية عاملاً يصعب التحكم فيه بالكامل فالحروب قد تنزلق فجأة نتيجة خطأ في التقدير، أو احتجاجات داخلية، أو تغيرات سياسية غير متوقعة. وفي ظل هذا المشهد المعقد، تبدو الأوضاع رهينة توازنات هشة ومصالح متشابكة، حيث تدار الأزمات بدل أن تحل، وتؤجل الانفجارات الكبرى على حساب استنزاف مستمر لدول وشعوب المنطقة .

معضلة الاختناق البحري العراقي في مضيق هرمز وآليات التحوط الاستراتيجي عبر المسارات البديلة

د. عباس فاضل علوان

مقدمة

يواجه العراق في مطلع هذا القرن واحدة من أكثر المعضلات الجيوسياسية تعقيداً، حيث تتصادم مكانته كعملاق نفطي عالمي مع واقعه الجغرافي كدولة (شبه حبيسة – Semi-landlocked) تفتقر إلى إطلالة بحرية واسعة تؤمن تدفقات ثروتها الأساسية، اذ إن مضيق هرمز ليس مجرد مسطح مائي عابر في الحسابات العراقية بل هو الشريان الجيواقتصادي الأوحد الذي تتدفق عبره أكثر من تسعين بالمئة من صادراته النفطية مما يجعل الأمن القومي والاقتصادي العراقي رهينة لتقلبات الصراع في منطقة تعد الأكثر سخونة في العالم . هذه التبعية المطلقة لمنفذ بحري وحيد خلقت حالة من الهشاشة الاستراتيجية، حيث يصبح أي تهديد للملاحة في المضيق بمثابة إعلان عن أزمة مالية واجتماعية خانقة تهدد ركائز الدولة العراقية المعاصرة، ومع تزايد التوترات الإقليمية والتحولات في خارطة الطاقة الدولية، لم يعد البحث عن بدائل مجرد خيار فني أو اقتصادي بل تحول إلى ضرورة سيادية تفرض على صانع القرار في بغداد صياغة رؤية تحوطية استباقية تتجاوز منطق إدارة الأزمات اللحظية نحو هندسة مسارات بديلة مستدامة تربط حقول النفط في الجنوب بموانئ البحرين المتوسط والأحمر، لفك الارتهان التاريخي للجغرافيا وحماية مستقبل الأجيال من صدمات الاختناق البحري المفاجئة التي قد تعطل شريان الحياة الوحيد للبلاد . وبناءً على هذه المعطيات، سننتقل لتحليل أبعاد الأزمة عبر دراسة الواقع الجيوبوليتيكي والحلول الاستراتيجية التي تضمن ديمومة تدفقات الطاقة العراقية.

أولاً: التوصيف الجيوسياسي لمضيق هرمز كنقطة اختناق استراتيجية

يمثل مضيق هرمز في الوعي الاستراتيجي العراقي التعريف العملي لمفهوم نقطة (الاختناق البحري – Maritime Chokepoint) حيث تضيق المسارات الملاحية الآمنة لتجعل من حركة الناقلات العملاقة عملية دقيقة ومحفوفة بالمخاطر الجسيمة، فبالرغم من أن العرض الإجمالي للمضيق يبدو متسعاً إلا أن ممرات الإبحار العميقة المخصصة للسفن الضخمة لا تتجاوز كيلومترات معدودة مما يجعل السيطرة عليها أو تعطيلها ورقة ضغط سياسية وعسكرية هائلة بيد القوى الإقليمية المطلة عليه . بالنسبة للعراق، فإن هذا الممر هو المسار الوجودي الذي تعبره يومياً ملايين البراميل من نفطه الخام، وهو ما يضع الدولة أمام تهديد بنيوي، إذ إن أي اضطراب أمني سواء عبر نشر الألغام البحرية أو استهداف الناقلات، يعني فوراً شلل التدفقات المالية إلى الخزينة المركزية، إن خطورة هذا الواقع لا تكمن فقط في التهديد العسكري بل في تحول المضيق إلى ساحة لتصفية الحسابات الدولية، حيث يجد العراق نفسه المتضرر الأكبر من نزاعات ربما لا يد له فيها، مما يجعل من أمنه القومي تابعاً لسلامة ممر مائي يقع جغرافياً خارج سيطرته المباشرة، ويخضع لإرادات سياسية قد تتعارض مصالحها مع استقرار الاقتصاد العراقي .

ثانياً: انكشاف الاقتصاد الريعي ومصيدة عقود الخدمة الفنية

تتضاعف خطورة الاختناق البحري عندما تلتقي مع طبيعة الدولة العراقية بوصفها نموذجاً صارخاً لما يُعرف بـ (الاقتصاد الريعي – Rentier Econom) الذي يعتمد بنسبة تكاد تكون مطلقة على عوائد النفط لتأمين الرواتب والنفقات التشغيلية ، غير أن المأزق العراقي يتجاوز مجرد فوات الأرباح في حال إغلاق مضيق هرمز، إذ يواجه العراق مفارقة قانونية ومالية كارثية ناتجة عن نموذج (عقود الخدمة الفنية – Technical Service Contracts) التي وقعتها وزارة النفط مع الشركات العالمية الكبرى، هذه العقود تلزم الدولة بدفع رسوم ثابتة للشركات عن كل برميل يتم إنتاجه، بصرف النظر عن قدرة العراق على تصديره أو حالة الملاحة في الخليج العربي، في سيناريو إغلاق المضيق، سيجد العراق نفسه مضطراً ليس فقط لخسارة إيراداته اليومية التي تقدر بمئات الملايين من الدولارات، بل وللغرق في ديون مستحقة لتلك الشركات عن نفط يتم إنتاجه وتخزينه قسراً دون تصدير . وبذلك يفرغ هذا الواقع مفهوم السيادة الطاقوية من محتواه، حيث تتحمل الدولة وحدها مخاطر الجغرافيا وتقلبات الأمن، بينما تضمن الشركات عوائدها، مما يجعل فك الارتباط بمنفذ الخليج ضرورة اقتصادية ملحة لتجنب الانهيار المالي الشامل في لحظات القوة القاهرة، لذا فإن التحوط الاستراتيجي هنا لا يقتصر على توفير أنبوب بديل بل يتطلب إعادة صياغة الفلسفة الاقتصادية والتعاقدية التي تربط بقاء الدولة بسلامة ممر مائي مضطرب، لضمان استدامة القدرة الشرائية ومنع الانزلاق نحو اضطرابات اجتماعية ناتجة عن العجز المالي المفاجئ، وهو ما يفرض تنويع المنافذ لتوزيع المخاطر

الجيوسياسية على جبهات متعددة بدل حصرها في زاوية واحدة ضيقة .

ثالثاً: المسارات الشمالية وإعادة إحياء خط كركوك–جيهان كخيار طوارئ

في ظل لحظات الانسداد في الجنوب، يبرز المسار الشمالي كأولى الرئات البديلة التي يمكن للعراق التنفس من خلالها ويتقدمها خط أنابيب كركوك – جيهان الذي يربط الحقول الشمالية والجنوبية بالموانئ التركية على البحر المتوسط، هذا المسار يمتلك الجاهزية الفنية الأكبر ليصبح منفذاً استراتيجياً للتحوط، حيث يمكنه في حال تفعيله بكامل طاقته أن يوفر مخرجاً مهماً لجزء كبير من النفط العراقي بعيداً عن تقلبات مضيق هرمز، ومع ذلك، فإن هذا الخط يواجه شبكة معقدة من التحديات السياسية والقانونية التي حالت دون استغلاله بكامل طاقته فالتجاذبات بين بغداد وأربيل حول إدارة الملف النفطي، والنزاعات مع الجانب التركي حول رسوم العبور والقرارات التحكيمية الدولية جعلت من هذا الشريان استحقاقاً مؤجلاً، التحوط الاستراتيجي في هذا الملف يتطلب تسوية شاملة تضمن استقرار الضخ وتوسيع سعة الخط لاستيعاب كميات أكبر من نفط البصرة عبر (الخط الاستراتيجي) الذي يربط جنوب البلاد بشمالها . إن تفعيل هذا المسار لا يوفر مخرجاً جغرافياً فحسب، بل يمنح العراق موطئ قدم في الأسواق الأوروبية، مما يقلل من الارتهان للأسواق الآسيوية التي تمر حتماً عبر هرمز، ويمنح شركة تسويق النفط العراقية مرونة تفاوضية عالية في اختيار الوجهات والأسعار، شريطة تأمين حماية كافية للبنية التحتية من التهديدات الأمنية التي طالما عطلت هذا المسار الحيوي في سنوات الاضطراب .

رابعاً: استراتيجيات النقل البري وصمام أمان الصهاريج في الأزمات العاجلة

حين تضيق الممرات البحرية وتتعطل الأنابيب، يجد العراق نفسه مضطراً للجوء إلى حلول (إطفاء الحرائق) اللوجستية المتمثلة في النقل البري عبر الصهاريج باتجاه الأردن وسوريا وتركيا، ورغم أن هذا الخيار يعتبر الأعلى كلفة حيث يقدر أن كلفته تفوق النقل بالأنابيب بنحو عشرين ضعفاً، إلا أنه يظل صمام أمان لا غنى عنه في حالات الطوارئ القصوى لمنع التوقف التام للانسيابية النفطية، إن النقل عبر منفذ (طريبيل) باتجاه ميناء العقبة الأردني، أو عبر معبر (الوليد) نحو الموانئ السورية، يمنح الدولة مرونة تكتيكية في التعامل مع فائض الإنتاج والمشتقات الثقيلة التي قد تتراكم وتؤدي لشلل المصافي، إن هذا المسار رغم محدوديته الكمية، يمثل رسالة سياسية بأن العراق يمتلك بدائل، وإن كانت مكلفة للبقاء في سوق الطاقة العالمي .

خامساً: مشروع طريق التنمية وميناء الفاو (هندسة الجغرافيا الجديدة للمنطقة)

يمثل مشروع ميناء الفاو الكبير، مقترناً بما يعرف بـ (طريق التنمية – Development Road) الحل الاستراتيجي الجذري والنهائي الذي يسعى العراق من خلاله لتحويل (نقمة الجغرافيا) إلى (نعمة اقتصادية) عبر ربط الشرق بالغرب . هذا المشروع الطموح لا يهدف فقط لتصدير النفط، بل يطمح لتحويل العراق إلى ممر دولي يربط موانئ آسيا بقلب أوروبا عبر شبكة سكك حديد وطرق سريعة تمتد من أقصى الجنوب إلى الحدود التركية، مما يقلص زمن الرحلة بنحو ١٥ يوماً مقارنة بمسار قناة السويس، ميناء الفاو بغاطسه العميق القادر على استقبال أضخم السفن سيوفر للعراق إطلالة سيادية كاملة تمكنه من تنويع منافذ استيراده وتصديره بعيداً عن الاختناقات التقليدية في القنوات المائية الضيقة، إن نجاح هذا المسار يعني أن العراق سيمتلك خياراً يتجاوز مضيق هرمز وقناة السويس في آن واحد، مما يمنحه حصانة جيوسياسية ناتجة عن تدويل المصالح الاقتصادية المرتبطة باستقرار أراضيه، ومن خلال هذا الممر، سيتحول العراق من مجرد مصدر للمواد الأولية إلى حلقة وصل لا يمكن تجاوزها في سلسلة التوريد العالمية، مما سيخلق نوعاً من (الردع الاقتصادي) يحميه من ضغوط الجوار واختناقات المضائق، شريطة استكمال البنى التحتية بعيداً عن الصراعات الحزبية وجذب الاستثمارات الأجنبية الكبرى لضمان استمرارية هذا المشروع كركيزة للأمن القومي العراقي في القرن الحادي والعشرين .

سادساً: إحياء الأنابيب (النائمة) وآليات تعدد المنافذ السيادية

في أرشيف الطاقة العراقي، توجد خطوط حياة نائمة تحت الرمال تنتظر لحظة يقظة سياسية، وعلى رأسها خط الأنابيب العراقي – السعودي وخط كركوك – بانياس العابر للأراضي السورية، إن إحياء هذه الممرات يمثل جوهر آليات (التحوط الاستراتيجي – Strategic Hedging) لفك الارتهان بمضيق هرمز، حيث يمنح العراق منافذ تصديرية مباشرة على البحرين الأحمر والمتوسط .

إن مبدأ تعدد المنافذ السيادية (Sovereign Export Diversification) هو الضمانة الوحيدة لمنع الاختناق الاستراتيجي، إذ يجب أن يتوزع النفط العراقي بين موانئ الخليج، والبحر الأحمر، والمتوسط، هذا التنوع سيحمي القرار النفطي من الابتزاز السياسي للدول المجاورة ويمنح العراق مرونة عالية في اختيار الوجهات الأنسب، محولاً البلد من بلد محاصر بالجغرافيا إلى محور دولي تتحكم فيه الخيارات المتاحة لا الممرات الضيقة المفروضة، وهو ما يتطلب دبلوماسية نفطية نشطة قادرة على تصفير المشاكل مع دول العبور وبناء شراكات اقتصادية قائمة على المصالح المتبادلة .

الخاتمة

إن معضلة الاختناق البحري في مضيق هرمز ليست قدراً جغرافياً لا يمكن تغييره، بل هي اختبار حقيقي لقدرة الدولة العراقية على الابتكار الاستراتيجي والتحول من عقلية إدارة الأزمات اللحظية إلى رؤية بناء الدولة السيادية المستقلة .

لقد أثبت التحليل أن الاعتماد الأحادي على منفذ الخليج هو مقامرة بمستقبل البلاد واستقرارها المالي، وأن آليات التحوط عبر المسارات البديلة، من أنابيب الشمال والغرب وصولاً إلى مشروع طريق التنمية وميناء الفاو، هي السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال الاقتصادي المنشود، إن الرحلة نحو تأمين هذه المسارات تتطلب استثمارات ضخمة وتوافقات سياسية داخلية وإقليمية، لكن كلفة التحرك اليوم تظل أقل بكثير من كلفة الانهيار الشامل الذي قد يسببه إغلاق مفاجئ ولمدة طويلة للمضيق .

في نهاية المطاف، سيبقى النفط هو القوة الكبرى للعراق، لكن مرونة تصديره وتعدد خياراته هي التي ستحدد ما إذا كانت هذه القوة ستظل محركاً للازدهار أم سبباً للانكسار أمام عواصف الجيوسياسية المتقلبة في المنطقة .

بنكين ريكاني.. آخر الواقفين على خط الدولة

مؤمن طارق

في زمن سياسي مضطرب تتقدّم فيه المصالح الضيقة على حساب منطق الدولة يبرز بنكين ريكاني بوصفه واحداً من آخر الواقفين على خط الدولة ذلك الخط الذي يفصل بين الحكمة والفوضى وبين الإدارة الرصينة والانفعال السياسي. فالرجل لم يكن مجرد وزيرٍ عابر في الحكومات الاتحادية بل تحوّل إلى نموذجٍ للمسؤول الذي أدرك مبكراً أن الدولة لا تُدار بالصوت العالي بل بالعقل والتوازن والقدرة على احتواء الأزمات.

لقد استطاع ريكاني أن يرسّخ صورة السياسي الهادئ الذي يُجيد صناعة التفاهمات في أكثر اللحظات تعقيداً لذلك اكتسب احتراماً يتجاوز حدود الانتماءات الحزبية والقومية ونال ثقة شريحة واسعة من العراقيين الذين وجدوا فيه شخصية تمتلك رصانة الدولة لا انفعال السياسة. فحضوره ارتبط دائماً بالهدوء والانضباط المؤسسي والقدرة على بناء التفاهمات بين بغداد وأربيل في أوقاتٍ كانت فيها لغة التصعيد هي السائدة.

وفي بيئةٍ اعتادت على الصدام والمزايدات بدا ريكاني وكأنه نقطة ضوء في العتمة السياسية مسؤول يؤمن بأن قوة الدولة تُبنى عبر المؤسسات وأن الحوار أكثر جدوى من الضجيج وأن الإنجاز الحقيقي لا يحتاج إلى استعراض. ولهذا لم يكن حضوره مرتبطاً بمنصبٍ فقط بل بثقةٍ سياسية وشعبية صنعها عبر سنوات من العمل الهادئ والإدارة المتزنة.

إن غياب بنكين ريكاني عن الكابينة الوزارية لا يعني غياب اسمٍ سياسي فحسب بل غياب نمطٍ كامل من رجال الدولة الحقيقيين أولئك الذين يمتلكون ذهنية مؤسساتية ورؤية وطنية وقدرة على إدارة التوازنات دون أن يفقدوا هيبة القرار أو هدوء الخطاب. فشخصيات بهذا المستوى من الاعتدال والخبرة أصبحت نادرة في المشهد العراقي لأن الدولة اليوم لا تحتاج إلى أصوات مرتفعة بقدر حاجتها إلى عقولٍ تعرف كيف تحمي الاستقرار وتصنع التفاهم.

ولهذا يبقى بنكين ريكاني في نظر كثيرٍ من العراقيين واحداً من آخر الواقفين على خط الدولة رجلٌ حافظ على اتزانه وسط العواصف وعلى لغة المؤسسات وسط الفوضى وعلى هيبة المسؤول في زمن الاستقطاب السياسي الحاد.

بنكين ريكاني.. السياسي الذي وثق به العراقيون .

وول ستريت... حين يتقاطع خريفُ الذاكرة بين الحلال والحرام

د. مظهر محمد صالح

كانت خطواتي ثقيلة وأنا أجرّ أقدامي الخاوية، أتوقف في شارعٍ تتقدمه بوابات تفضي إلى بناء هادئ، لا تبدو على وجوه الداخلين إليه أو الخارجين منه أي ملامح انفعال. الجميع يهمس في آذان بعضهم بصمتٍ بارد، فيما المدينة تتقلب في نومها، ولا تصحو إلا على ضجيج سماسرة تنبض قلوبهم بلا رحمة.

إنها البناية رقم ١١ في شارع وول ستريت، الراقدة في ذاكرة التاريخ الاستعماري لمدينة نيويورك. قلت في سري: هنا سوق نيويورك للأوراق المالية، حيث يتركز المال العالمي. إنها أكبر مرتكز مالي في العالم من حيث القيمة السوقية للشركات المدرجة، وتضم آلاف الشركات العملاقة متعددة الجنسيات، شركات التكنولوجيا والطاقة والمصارف والصناعات الكبرى، فيما تتقلب القيمة السوقية هناك بين الفرح والخوف عند حدود أربعين تريليون دولار.

تقدمت قليلاً لأكتشف مفا ر قتين .

الأولى، أن شاهداً نحاسيا كان يحدّث المارة بأن تسمية "وول ستريت" تعود إلى الحقبة الاستعمارية الهولندية في القرن السابع عشر، حين كانت نيويورك تُعرف باسم "نيو أمستردام". ففي العام ١٦٥٣ تقريباً، أقامت السلطات الهولندية جداراً خشبياً دفاعياً عند الطرف الشمالي للمستوطنة لحمايتها من الهجمات المحتملة للبريطانيين والسكان الأصليين. امتد ذلك الجدار على طول الشارع، فصار يُعرف بـ "شارع الجدار" أو Wall Street. ومع مرور الزمن، اختفى الجدار وبقي الاسم، حتى أصبح رمزاً للقطاع المالي الأمريكي والعالمي.

أما المفارقة الثانية، فكانت أكثر قسوة ووضوحاً.

تركتُ الرصيف المزدحم بالسماسرة في شارع وول ستريت، وانتقلت إلى الرصيف المقابل، حيث اصطفت عربات الوجبات السريعة الرخيصة، تبيع السندويشات الساخنة ببضعة دولارات فحسب. وكان المحتشدون هناك من فقراء نيويورك، من الطبقة العاملة وبعض أبناء الطبقة الوسطى، يبحثون عمّا يسد رمقهم في مدينة لا ترحم.

وقفت مذهولاً بين رصيفين:

رصيف يحتشد فيه الأثرياء والسماسرة، وكثير منهم يتاجرون بشقاء الأمم ونهب ثروات الشعوب في اقتصاد رمزي لا يرى الإنسان إلا رقماً في سوق المال. ورصيف آخر يضم كادحي نيويورك ومثقفيها البسطاء، أولئك الذين لا يملكون سوى حياتهم وقوة عملهم لكي يعيشوا. ولم تكن نيويورك بعيدة عن مسرحها الكبير في برودواي، ذلك المسرح الذي ظلّ لعقود يعرض حكايات الإنسان بين الحلم والانكسار. هناك، على مسافة غير بعيدة من وول ستريت، تصعد الأضواء كل ليلة لتروي قصص الفقراء الذين يركضون خلف الخبز، والأغنياء الذين يركضون خلف مزيد من الذهب والمال. وكأن المدينة قد قسمت روحها بين خشبة مسرح تبكي الإنسان، وشارع مالي يلتهمه بلا رحمة. تذكّرتُ وأنا أعبر ذلك التناقض الصاخب، كيف أن نيويورك نفسها التي أنجبت أعظم الأبراج الزجاجية، كانت تخفي في أزقتها آلاف المشردين الذين يفترشون الأرصفة تحت برد نهايات الخريف القاسي. ففي برودواي يُصفّق الجمهور لمأساة الفقراء بوصفها فناً، بينما في وول ستريت تُدار المأساة ذاتها بوصفها أرقاماً وأرباحاً ومؤشرات صعود وهبوط. وكان المشهد يبدو لي كأن المدينة كلها تؤدي عرضاً مسرحياً هائلاً: الأغنياء يمثلون دور الخلود المؤقت فوق منصات المال، والفقراء يمثلون دور البقاء اليومي من أجل سندويش دافئ وشيء قليل من الكرامة. لكن ما أدهشني أكثر أن الفقراء أنفسهم انقسموا إلى جماعتين: جماعة احتشدت حول عربات تحمل إشارات تسويق البرغر والبيتزا وغيرها من الوجبات السريعة، وجماعة أخرى اصطفت أمام عربة كتب عليها بالعربية والإنكليزية: "حلال".

ابتسمتُ في سري، وقلت:وانا القادم من بلاد شرق ا لمتو سط ، مستطر د اً ،

إن رصيف الأغنياء في وول ستريت قد اختلطت فيه صور المال وسلوكياته بين الحلال والحرام، حتى لم يعد للكتاب المقدس مكان في عقول السماسرة وقلوبهم. أما على الرصيف المقابل، فقد انقسم الفقراء في وجباتهم بين الحلال والحرام. هناك فقط أدركت أن المال لا دين له في الذراع الأيسر من وول ستريت، حيث السماسرة، بينما بقيت بقايا العقائد والأيديولوجيات وأخلاقيات الدين ترقد على الرصيف الأيمن. ولم يعد الفاصل بين العالمين سوى قطعة لحم داخل سندويش، تحولت لدى المارة في شارع وول ستريت إلى آخر مرتكزات المقدّس. وفي نيويورك، قد يلتقي برودواي ووول ستريت في شارعٍ واحد، لكن الأول يبيع الحلم، فيما الثاني يبيع العالم ،وبين خشبة المسرح وشاشات البورصة، يتعلّم الإنسان أن المدينة لا تُقاس بارتفاع ناطحاتها، بل بقدرتها على تحويل الوهم إلى حقيقة، والحقيقة إلى صفقة. وأخيرًا، غادرتُ المكان بأقدامٍ أثقلها السير، فيما كانت المدينة تواصل حديثها في دواخلي بصوتٍ خافت، وهمسٍ أعلى من الصمت، وصدى اللحظات يوشوش لي بأن الحياة كلّها ليست سوى سرديةٍ متقلّبة ،تتبدّل فيها الوجوه والأدوار، بينما يبقى المسرح ذاته، لا يشيخ ولا يُسدَل ستاره. وهناك، حيث تتعانق أضواء برودواي مع صخب وول ستريت، بدا العالم في عينيَّ مسرحًا هائلاً؛ فقلتُ في نفسي: هنا تُصاغ الأحلام لتصفّق لها الجماهير، وهناك تُصاغ المصائر لتصفّق لها الأسواق.

الأزمة الاقتصادية الرابعة ما بعد عام ٢٠٠٣ هل يستطيع الاقتصاد العراقي امتصاصها

د. حسنين محسن مخيف

الحلول المقترحة والتحديات الواقعية

الإجابة على سؤال "هل يستطيع الاقتصاد العراقي امتصاص هذه الأزمة؟" ام رصاصة الرحمة على الاقتصاد الريعي تتطلب تفكيك آليات الاستجابة المالية والنقدية وتأثيرها على المؤشرات الكلية. أدناه تحليل اقتصادي دقيق للمحاور الأساسية المطروحة والتحديات والحلول المقترحة.

أولاً:ـ التحليل الاقتصادي للمحاور الهيكلية

١ـ الإصدار النقدي والسياسة النقدية

يلجأ البنك المركزي العراقي أحياناً، بضغط من السياسة المالية، إلى آلية "التمويل بالعجز" أو تحويل السندات الحكومية إلى سيولة (Monetization of Debt)، وهو ما يُعرف اقتصادياً بالإصدار النقدي الجديد دون غطاء إنتاجي موازي.

التأثير:ـ زيادة الكتلة النقدية (M١) في السوق دون زيادة في المعروض من السلع والخدمات تؤدي مباشرة إلى ضغوط تضخمية (Inflationary Pressures) وانخفاض القوة الشرائية للدينار.

الامتصاص:ـ قدرة الاقتصاد على امتصاص هذا الإجراء محدودة جداً، لأن الهيكل الإنتاجي العراقي معطل (زراعياً وصناعياً)، وبالتالي فإن الأموال المصدرة تتحول فوراً إلى طلب على الاستيراد، مما يضغط على معروض العملة الأجنبية.

٢ـ الدين الداخلي وتزاحم الائتمان

ارتفع الدين الداخلي العراقي بشكل ملحوظ عبر قيام وزارة المالية بالاقتراض من المصارف الحكومية (الرافدين، الرشيد، والمصرف العراقي للتجارة TBI) وإعادة خصم السندات لدى البنك المركزي.

التأثير:ـ هذا النمط من الاقتراض يؤدي إلى ظاهرة "التزاحم الاقتصادي" (Crowding Out)، حيث تستنزف الحكومة السيولة المتاحة لدى الجهاز المصرفي لتمويل النفقات الاستهلاكية (الرواتب)، مما يحرم القطاع الخاص من التسهيلات الائتمانية اللازمة للمشاريع الاستثمارية.

الامتصاص:ـ يمثل الدين الداخلي قنبلة موقوتة، لأن استمرار الاقتراض لتغطية العجز التشغيلي يضعف الملاءة المالية للمصارف الحكومية ويقوض استقرار النظام المالي.

٣ـ الدين الخارجي وعبء خدمة الدين

على الرغم من أن جزءاً كبيراً من ديون العراق السابقة تمت تسويتها بموجب اتفاقية نادي باريس (٢٠٠٤)، إلا أن القروض الخارجية الجديدة (من صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، والقروض الثنائية) ارتفعت لتغطية فجوات العجز السابقة.

التأثير:ـ تكمن خطورة الدين الخارجي في "خدمة الدين" (الأقساط والفوائد) التي يجب دفعها بالعملة الأجنبية. في أوقات الأزمات وانخفاض أسعار النفط، تصبح هذه المدفوعات عبئاً ثقيلاً يقتطع من صافي الإيرادات الدولارية للبلد.

الامتصاص:ـ طالما بقيت معدلات الدين الخارجي ضمن الحدود الآمنة بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي (GDP)، فإن المشكلة ليست في أصل الدين، بل في انخفاض مرونة الإيرادات العامة الموجهة للسداد.

٤ـ نفاذ احتياطي البنوك الحكومية وانحسار الاحتياطي الأجنبي

تُعد المصارف الحكومية المخزن الأساسي لسيولة الدولة، بينما يمثل الاحتياطي الأجنبي لدى البنك المركزي خط الدفاع الأول للاستقرار النقدي وحماية قيمة الدينار.

التأثير:ـ إن الضغط المستمر على المصارف الحكومية لتمويل العجز المالي يؤدي إلى تراجع "مصداتها الحمائية" من السيولة. بالتوازي مع ذلك، فإن تشديد الرقابة الدولية على نافذة بيع العملة للحد من غسيل الأموال وتهريبها أدى في فترات معينة إلى انحسار نسبي في المعروض الدولاري الفعلي المشغل للاقتصاد، على الرغم من امتلاك المركزي لغطاء قانوني جيد من العملات الأجنبية والذهب.

الامتصاص:ـ انحسار أو تجميد مرونة الاحتياطي الأجنبي يهدد مباشرة استقرار سعر الصرف، مما قد يخلق فجوة كبيرة بين السعر الرسمي والموازي، ويدفع باتجاه الركود التضخمي.

ثانياً: التحديات الواقعية أمام الامتصاص

تتمثل الصدمة الأساسية في عدم قدرة الهيكل المالي الحالي على المناورة بسبب القيود التالية:

جمود النفقات العامة:

أكثر من ٧٥٪ من الموازنة يذهب كـ "نفقات حاكمة" (رواتب موظفين، متقاعدين، شبكة حماية اجتماعية، ودعم عيني). هذه النفقات غير قابلة للخفض السياسي أو الاجتماعي، مما يجعل أي تراجع في الإيرادات النفطية يترجم فوراً إلى أزمة سيولة حادة.

ضعف الإيرادات غير النفطية:

فشل المؤسسات المالية (الضرائب، الجمارك، والمنافذ الحدودية) في تحصيل إيرادات حقيقية تدعم الموازنة، حيث لا تشكل الإيرادات غير النفطية سوى نسبة ضئيلة لا تتعدى ٨-١٠٪ في أفضل أحوالها بسبب الفساد والتهرب الضريبي.

ثالثاً:ـ الحلول المقترحة (خارطة طريق للإصلاح ا لهيكلي)
لتمكين الاقتصاد العراقي من امتصاص الأزمة الرابعة وتجنب انهيار مالي مستقبلي، يجب الانتقال من الحلول الترقيعية (المالية والنقدية المؤقتة) `

١ـحلول السياسة المالية
إعادة هيكلة الموازنة

تحويل الموازنة التكرارية (البنود) إلى موازنة "برامج وأداء" للسيطرة على الهدر المالي.
تعظيم الإيرادات غير النفطية:

أتمتة النظام الجمركي والضريبي بالكامل لتقليل التدخل البشري والحد من الفساد، وتفعيل جباية الخدمات الأساسية (الكهرباء، الماء، الاتصالات).

تأسيس صندوق سيادي حقيقي
"صندوق الأجيال" أو صندوق التحوط الإستراتيجي، بحيث يتم استقطاع نسبة ثابتة من مبيعات النفط عندما تكون الأسعار مرتفعة، ولا يجوز سحبها إلا عند انخفاض الأسعار دون مستويات حرجة (مثلاً دون ٥٠ دولاراً للبرميل).

إعادة هيكلة رواتب الدرجات الخاصة والبرلمانيين والوزراء

إعادة ضبط نظام التخصصات في بعض الوزرات والهيئات الغير مرتبطة بوزارة

توجية عمل مجلس الخدمة الاتحادي العمل على تعيين وفقا للحاجة الفعلية وليس حسب القاعدة الحزبية والشعبية

يداع كافة إيرادات الوزارات وتحت جميع المسميات من صناديق داخلية للخزينة

٢ـ حلول السياسة النقدية
إيقاف التمويل التضخمي
حظر استخدام الآليات النقدية (الإصدار النقدي الجديد) لتمويل رواتب الموظفين، والاعتماد بدلاً من ذلك على أدوات الدين الحكومي المقبولة في الأسواق الحرة (سندات موجهة للجمهور بفوائد جاذبة).

تعميق الشمول المالي

تسريع الانتقال نحو الدفع الإلكتروني (POS) لتقليل حجم الحجم النقد المكتنز في المنازل (والذي يقدر بقرابة ٧٠-٨٠٪ من الكتلة النقدية المصدرة)، مما يعيد السيولة إلى النظام المصرفي ويسمح بإعادة تدويرها تنموياً.

٣ـالإصلاحات الاقتصادية
إصلاح البيئة الاستثمارية:
تعديل القوانين لتبسيط تأسيس الشركات وحماية المستثمر الأجنبي والمحلي، والتركيز على قطاعين إستراتيجيين: البتروكيماويات والغاز المصاحب (لإيقاف استيراد الغاز والطاقة الذي يستنزف مليارات الدولارات سنوياً)، والقطاع الزراعي التقني.
خلاصة التحليل: الاقتصاد العراقي بوضعه الحالي "لا يمتلك" القدرة الذاتية على امتصاص الصدمة الرابعة دون كلفة اجتماعية واقتصادية باهظة (مثل خفض قيمة العملة أو العجز عن دفع الالتزامات الاستثمارية). الامتصاص الحقيقي يتوقف على تحويل الإرادة السياسية إلى إجراءات تنفيذية تطبق ورقة الإصلاح الاقتصادي، والانتقال من عقلية "إدارة الأزمة النقدية اليومية" إلى "التخطيط المالي الإستراتيجي".

عرض كتاب

«ثـورة ١٤ تمـوز العراقيـة: قـراءة فـي المغيَّـب والمسـكوت عليـه»

علاء اللامي

صـدر اليـوم عـن دار أنسـاق البغداديـة الطبعـة الأولـى مـن كتابـي «ثـورة ١٤ تمـوز العراقيـة: قـراءة فـي المغيَّب والمسـكوت عليـه».. أنشـر أدنـاه مقدمـة الكتـاب يليهـا مسـرد بمحتوياتـه:

المقدمـة: اعتقـدتُ لفتـرة قريبـة بأنـي لـن أقـدم كتابـاً جديـداً إلـى دور النشـر بعـد أن دخلـت عقـدي السـبعين ونشـرت مـا نشـرت مـن الكتـب ودراسـات رغـم أننـي اعتبـر الكتابـة ضـرورة حياتيـة كالشـهيق والزفيـر وليـس فـي نيتـي التوقـف طوعـاً عـن الاسـتمرار بالقيـام بهـا طالمـا كنـت قـادرا علـى ذلـك. وكنـت قبلهـا بعـام أو عامين، راجعـتُ مـا تجمـع عنـدي مـن مخطوطـات كتـب لـم تنشـر بعـد ومعجـم لهجـوي واحـد، ومـن مخطوطـات معدلـة لطبعـات جديـدة لبعـض كتبـي التي صـدرت ونشـرتُ بعضهـا فعلا قبـل عامين. وكنـت أعتقـد أنني سـأتمتع باسـتراحة قـد تطـول قليـلا - خصوصـا بعـد سلسـلة المتاعـب الصحيـة المصاحبـة لهـذا السـن - وبعد هـذه الموجة مـن المراجعـات والنشـر التـي ضمَّـت خمسـة كتـب ومعجـم لهجـوي واحـد، وابتعـد مؤقتـاً عـن إصـدار الكتـب الورقيـة التي أمسـت فـي أيامنـا سـائرة نحـو مـآل آخـر فـي عالـم الرقمنـة لا نـدري ماهيتـه علـى جهـة اليقيـن. ولكننـي تلقيـت قبـل أشـهر قليلـة دعـوة كريمـة مـن صديقـي الأسـتاذ عقيـل الأزرقي لنشـر بعـض كتبـي الجديـدة عـن طريـق دار نشـره «أنسـاق»، التـي شـاهدت بعـض باكـورة إنتاجهـا الواعـدة والمنتقـاة بفطنة علميـة وذوق فنـي ملحـوظ فاسـتجبت ممتنـاً لدعوتـه وعـدت إلـى أوراقـي ومخطوطاتـي فاختـرت بعضها، هـذه وحـدة منهما بيـن يـدي القارئ:وقـع اختيـاري علـى مخطوطـة هذه الدراسـة -إلـى جانـب دراسـتين جاهزتيـن صـدرت إحداهمـا قبـل أسـابيع قليلـة- التـي تتضمـن قراءتـي الخاصـة لمقدمـات ومجريـات وتداعيـات الانـقلاب الثـوري فـي ١٤ تمـوز ١٩٥٨ فـي العـراق، لعـدة أسـباب منهـا أولا؛ أننـي فـي هـذا الكتـاب أقـدم مـا أعتقـد أنـه قـراءة مختلفـة ومخالفـة لمـا سـاد وترسـخ حقـا أو بـاطلا من قـراءات للحـدث التمـوزي العراقي الكبيـر. وسـيلاحظ القـارئ أننـي أسـتعمل كلمـة «انـقلاب» لوصـف الحركـة العسـكرية البحتـة التـي قـام بهـا عـدد مـن القطعـات العسـكرية العراقيـة بقيـادة تنظيـم الضبـاط الأحرار لإطاحـة الحكـم الملكـي فـي ١٤ تمـوز - يوليـو ١٩٥٨، ولكنـي سأسـتعمل أيضـا كلمـة «ثـورة» لوصـف الحـدث الـذي تلا الانـقلاب وشـمله ليتحـول إلـى عمليـة تغييـر ثـوري عميـق. إنـه حـدث قـد يتفـق مؤيـدوه ومعارضـوه مـن حيـث الأهـداف والوقائـع والمـآلات، علـى أنـه أهـم حـدث وقـع فـي العـراق وللعـراق مـن حيـث نتائجـه وتداعياتـه الإيجابية والسـلبية معـا فـي القـرن العشـرين. وربمـا قـال بعضهـم «بـل للقـرون الثلاثـة المنصرمـة» التـي تلـت الثـورة الفلاحية العشـائرية الثلاثيـة سـنة ١٧٨٧ والتـي اسـتهدفت إقامـة دولة عربيـة عراقيـة بزعامـة الشـيوخ الثلاثـة؛ سـليمان الشـاوي مـن قبيلـة العبيـد، القريبـة مـن بغـداد، وحمـد آل حمـود، زعيـم الخزاعـل فـي الوسـط (الديوانيـة)، والثالـث قائدهـا ثوينـي العبـد الله، شـيخ مشـايخ قبائـل المنتفـگ، وكانـت بمثابـة التمهيـد التأريخـي لثـورة العشـرين ضـد الاحـتلال البريطانـي. ومعلـوم أن ثـورة العشـرين هـي أوجـدت أو أدت مـن حيـث النتيجـة إلـى قيـام الاحـتلال باخـتلاق كيانيـة جغراسياسـية جديـدة شـكلا وتابعـة لـه تـدور فـي المـدار الإسـترليني فـعلا للمـرة الأولـى فـي هـذا المـدى الزمنـي، وأعنـي بهـذه الكيانيـة «المملكـة العراقيـة».....

حولنا

مركز الدراسات المتخصصة الشهيد خامس هو مؤسسة بحثية مستقلة تركز على تحليل قضايا العراق في مجالات السياسة الداخلية والخارجية، والاقتصاد، والثقافة. يعتمد المركز على فريق من الخبراء والباحثين المتمرسين لدراسة الأوضاع الداخلية والخارجية في العراق، بهدف توفير منصة لتحليل عميق وشامل لدور العراق في المعادلات الإقليمية والدولية. يسعى المركز، من خلال الأبحاث الأكاديمية، والتقارير التحليلية، والجلسات المتخصصة، إلى تعزيز فهم أفضل للاتجاهات المختلفة داخل العراق، ويهدف إلى تقديم رؤى استراتيجية تسهم في تحقيق التنمية المستدامة في البلاد.

الأربعاء ٢٧ - ٠٥ - ٢٠٢٦

الأسبوعية الإخبارية التحليلية، العددُ المئةُ وواحدُ